قضية التكفير
بن أهل السنة و فرق الضلال

راجمه
الشيخ/ د. صالح بن عبد الله الفوزان
عضوية كبار العلماء بالسعودية

كتبه
الفقيه إلى الله تعالى
سعيد بن علي بن وهف القحطاني

1 - صدر الإذن بطبع هذا الكتاب من رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء
والدعوة والإرشاد بكتابها رقم ١١٨ /١/٥ وتاريخ ٢٦/١/١٤٠٧ هـ.

2 - ومن وزارة الإعلام بالرياض بكتابها رقم ٢٢٤ /١٦/١٠٠٩/١٤٢٠ هـ.
المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا وسياط أعيالنا من يده الله فلا مضر له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون) (1). (يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبحث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) (2). (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح

(1) سورة آل عمران آية 102.
(2) سورة النساء آية 1.
لكم أعفَّالكم وغفر لكم ذنوبكم ومن يطيع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً (1) أما بعد. فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعه، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: فإن البحث في قضية التكفير بين أهل السنة وغيرهم من الطوائف الأخرى، مهم جدا، ولابد لطالب العلم أن يكون ملما به إلاما جيدا، لأنه لابد أن يتعرض لهذا الموضوع، ولئلا يقع في خطأ جسيم قد يخفى عليه حكمه في قضية التكفير لذا أحببت أن أبحث لنفسي ولن أردن من القاصرين مثلي في هذا الموضوع المهم؛ لكي استعين به بعد الله تبارك وتعالى على معرفة الحق بدليله، وعلى الاهتمام قدر الإمكان في معرفة أدلة أهل السنة والجماعة فيها ذهبوا إليه في قضية التكفير، ومعرفة ما ناقشا به من خالفهم من الفرق الأخرى. وقد بينت معتمد أهل

(1) سورة الأحزاب آية 70.
السنة والجماعة فيها ذهبوا إليه بالنسبة لقضية التكفير.
وقد ألف في هذا الموضوع المؤلفات الكثيرة، وإذا دل ذلك على شيء فإنها يدل على حرص العلماء على توضيح الحق بدله وإزالة الشبه المتعلقة بأذهان بعض الناس. ومن ألف في هذا الموضوع لم يأت بشيء من تلقاء نفسه بل المعتمد في ذلك هو الكتاب والسنة، فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله، فليس لأحد من الناس الحكم بتكفير أي إنسان من أهل القبلة، إلا بدليل يدل على خروجه من الإسلام ولا يكون الدليل إلا من الكتاب والسنة أو إجماع أهل العلم ويكون صريحا من القرآن الكريم وصحيحا صريحا من السنة النبوية.

وقد أوضحت ما ينبغي إيضاحه وحاولت أن ألتزم بذكر الدليل لكل ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة بالنسبة لقضية التكفير. ثم اهتممت إهتماما كبيرا بذكر ما تمسك به الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة من شبه ومناقشة ما ذهبوا إليه وتبيان الحق.
بدلله كا إني عملت في هذا البحث على تخريج كل
الأحاديث ونسبتها إلى مواضعها من كتب السنة، ولم
أقتصر على تخريج الأحاديث فحسب بل أجهدت حسب الإمكان ألا أذكر في هذا البحث إلا ما كان
صحيحًا لأنما صح عن رسول الله ﷺ هو الحجة
بعد كتاب الله وأنا لا أركي نفسي فإن العصمة لمن
عصم الله ولكن اجتهدت حسب الإمكان.
والأ للله أسأل أن يعلمنا جميعاً ما ينفعنا وينفعنا بها
علمنا وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ومؤهلاً
لسنة نبينا الكريم ﷺ، إنه ولي ذلك والقادر عليه،
كما أسألله سبحانه أن يوفق جميع المسلمين لإتباع
الحق والثبت عليه، صلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آلله وأصحابه أجمعين.
تعاريف ومفاهيم

1 - الكفّر
2 - الشّرّك
3 - الإلحاد
4 - النفّاق
5 - الزنادقة

١ - الكفر: بالفتح الستروالتغطية يقال: كفر الزارع البذر في الأرض إذا غطاه بالتراب. وبالضم ضِدّ الإيّاء وكفر نعمة الله بها كفّوراً وكفراناً: جحدها، وسّرتها، وكافره حقه: جحده، والمكّفّر كمَعْظَم المَجْحُودُ النَّعْمَةَ مع إحسانه. وكَافَّرُ جَاحِدٌ لَّا نَعْمَ الله تعالىٌ((١))

(١) القاموس المحيط فصل الكاف باب البناء ومعجم الرماط ص ٧٩١.
فالكفر: هو الستر ووجود الحق وإنكاره، وهو أول ما ذكر من المعاصي في القرآن الكريم، قال الله تعالى (إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) (1) وهو أكبر الكبائر على الإطلاق، فلنا كبيرة فوق الكفر (2) والكافر كفران:
أ - كفر يخرج من الفئة، وهو (الكفر الأكبر).
ب - كفر لا يخرج من الفئة، وهو (الكفر الأصغر) أو كفر دون كفر (3) وسيأتي ببيان ذلك إن شاء الله، عند الكلام على أنواع الكفر.
2 - الشرك: الشرك والشركه، بكسرهما ضم الثاني، بمعنى وقد اشتركا، وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، وأشرك بالله، فهو مشرك، ومشرك، والاسم الشرك فيها ورغبنا في شرككم.

---
(1) سورة البقرة آية 6.
(2) الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة ص 5.
(3) مجموعة التوحيد لشيخي الإسلام، محمد بن عبدالوهاب، أحمد بن تيمية ص 1.
مشاركتكم في النسب وآشرك بالله جعل له شريكاً في ملكه أو عبادته فالشرك هو أن تجعل لله نداً، وهو خلقك، وهو أكبر الكبائر، وهو المباح للأعيال والملبطة لها، والخوارم المانع من ثوابها، فكل من عدل بالله غيره بالحب والعبادة والتعظيم، أو تبع خطواته، ومبادئه المخلافة لله إبراهيم، فهو مشرك.

والشرك ثلاثة أنواع:

النوع الأول: شريك أكبر يخرج من الله، والدليل قوله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً».

النوع الثاني من أنواع الشرك: شريك أصغر لا يخرج

(1) القاموس المحيط فصل الشين باب الكاف والمعجم الوسيط ص 480.
(2) الأجوبة المفيدة لمهات العقيدة ص 41.
(3) سورة النساء آية 116.
من الملته ومنه يسير الرياء قال تعالى: "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته ربه أحدا". ومنه الحلف بغير الله لقوله: "من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك". ومنه قول الرجل: "لولا الله وأنت، أو مأشاء الله وشئت".

النوع الثالث من أنواع الشرك: شرك خفي. (الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على صفة سوداء في ظلما الليل). وكفارة هى: "اللهم إني أعود بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم، وأستغفرك من الذنب الذي لا أعلم". قال ابن كثير في تفسيره: قال ابن عباس في

(1) سورة الكهف آية 110.
(2) رواه الترمذي عن ابن عمر 4/110.
(3) أخرجه الحكيم الترمذي انظر صحيح الجامع 3/237 وتخريج الطحاوية للأرنؤوط 83.
(4) أخرجه الحكيم الترمذي وانظر صحيح الجامع 3/233 ومجموعة التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب وابن تيمية ص: 92.

- 100 -
قوله تعالى: ۙ فَلا تجعلوا الله أندادًا وأنتم تعلموُنَّ (1) قال: الأنداد هو الشرك أخفي من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلماة الليل وهو أن يقول والله وحيانك، يافلان وحياني، ويقول: لولا كلبة هذا لأنان اللصوص، ولولا البط في الدار لأتي اللصوص وقول الرجل لصاحبه ماشيه الله وشئت وقول الرجل: لولا الله وفلان (2).

والحديث الذي تقدم ذكره في الاستدلال للنوع الثاني من أنواع الشرك، وهو قوله ﷺ: ۙ من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك (3) قال الترمذي: فسأر عند بعض أهل العلم أن قوله: فقد كفر أو أشرك على التغليب والحجة في ذلك حديث ابن عمر أن النبي ﷺ: سمع عمر يقول: وأبي وأبي، فقال 

(1) سورة البقرة آية 22.
(2) تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير 1/22.
(3) رواه الترمذي عن ابن عمر 4/110 وقال حديث حسن وانظر صحيح الترمذي 2/99.
«ألا إن الله ينهاكم أن تحرفوا بآبائكم» (1).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
«من قال في حلفه باللات والعزي فليقل لا إله إلا الله». (2)

(3) الإحاد: إلحاد وحود، ولحد القبر كمنع، ولحدته، عمل له خداً، والموت نفته وإليه مال كالتحد. ولحدة مال، وعدنل، ومارى، وجاءد.

يلاحظ أن المعاجم الحديثة استعملت كلمة إلحاد، وفسرته بأنها الكفر. وفهم الفقهاء لمادة لحد في القرآن الكريم، يمكن تلخيصه في أنه الميل عن دين الله إلى درجة الكفر، وفسروا الإحاد في سورة الحج، بأنه أي معصية في الحرم، ولكن المعصية في الحرم إذا قيست بغيرها في مكان آخر كانت شديدة جداً. (4)

___________________________
(1) رواه الترمذي عن ابن عمر 4/110 وانظر صحيح الترمذي 2/199.
(2) رواه الترمذي عن أبي هريرة 4/110 وانظر صحيح الترمذي 2/199.
(3) القاموس المحيط فصل اللام باب الدال ومعجم الوسط ص 817.
(4) جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي ص 21.
وقال فضيلة الشيخ عبدالرحمن الدوسرى (رحمه الله) 
(الإحاد) هو الميل عن الحق والانحراف عنه بشتى الاعتقادات، والتأويلات ولذا سمي لحد القبر لحدا، لمكه عن وسطه إلى جوانبه. فالمنحرف عن صراعة الله والمعاكس لحكمه بالتأويل الفاسد وإبداء التشكيك، يسمي ملحدا... وأول الناس إلحادا المشركين الذين اشتقوا لآلهتهم من أسماء الله كاللات، والعزى، من الإله الذي هو الإله. ثم كل من أخذ في أسماه وصفاته وصرفها عن ظاهرها... فهو ملحد.

4- النفاق: لغة: النفق سرب في الأرض، مثبت إلى موضع آخر، وفي التهذيب له خلق إلى مكان آخر. والنققه والنافقة، جحر الضب واليربو، وقيل النققه والنافقة موضع يرققه اليربو من جحره، فإذا أتي من قبل القاسعاء ضرب النافقة برأسه فخرج ونقق اليربو ونقق (بالفتح) وانتفق.

(1) الأجوبة المفيدة لمهات العقيدة للد. الرحم. الدوسرى ص: 130.
ونفق خرج منه. ونفق اليربو تنفيقاً ونافقاً أي دخل في نافقائه، ومنه اشتاق المنافق في الدين، والنقاف بالكسر، فعل النافق، والنقاف الدخول في الإسلام من وجه الخروج عنه من وجه آخر)، وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "لتبذهن سنن الذين من قبلكم، شرباً بشير، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتعبثموهم" قلنا يارسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن)?.

النقاف: شرعاً كما قال ابن كثير: النقاف، هو إظهار الخير وإسرار الشر، وهو أنواع: اعتقادي، وهو الذي يخلد صاحبه في النار، وعملي وهو أكبر الذنوب. قال ابن جريج: المنافق يخالف قوله فعله،

(1) النقاف آثاره ومفاهيمه، تأليف الشيخ عبدالرحمن الدوسي ص 105-106
(2) مسلم 4/2004
وسنة علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهدة مغيبه(1).

أنواع التفقه:
الفقه: نوعان:
أ - نفاق اعتقادى وهو ستة أنواع:
1 - تكذيب الرسول ﷺ.
2 - أو تكذيب بعض ماجاء به الرسول ﷺ.
3 - أو بغض الرسول ﷺ.
4 - أو بغض ما جاء به الرسول ﷺ.
5 - أو المسيرة بانخفاض دين الرسول ﷺ.
6 - أو الكراهة لانتصار دين الرسول ﷺ.
فهذه الأنواع ستة يصاحبها من أهل الدرب الأسفل من النار(3).

ب - النوع الثاني النفاق العملي وهو خمسة أنواع:
1 - إذا حدث كذب. 2 - وإذا وعد أخليف.
(1) تفسير ابن كثير 17/17 عند تفسير قوله تعالى ﷺ "ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين" سورة البقرة آية 8.
(2) مجموعة التوحيد للكتاب أحمد ابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب ص 7.
٣- وإذا أُنتَمَن خان. ٤- وإذا خاصم فجر.
٥- وإذا عاهد غدر»). وهذا النفاق لا يخرج من الملة
فهو (نفاق دون نفاق).
والدليل على النفاق العملي وأنواعه: هو
١- عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:
أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان
فيه خلقة كان فيه خلقة من نفاق حتى يدعاها: إذا
حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد
أخلف، وإذا خاصم فجر)
٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ
قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب،
وإذا وعد أخلف، وإذا أَنتَمَن خان».
٥- الزندقة: الزنديق بالكسر من الوثنية، أو القائل

(١) مجموعة التوحيد لشيخي الإسلام أحمد ابن تيمية محمد بن عبد الوهاب
ص ٧.
(٢) صحيح مسلم ٧٨/١.
(٣) صحيح مسلم ٧٨/١.
بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة، وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيام(1).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): الزندق في عرف الفقهاء، هو المنافق الذي كان على عهد النبي ﷺ. وهو أن يظهر الإسلام ويبطن غيره، سواء أبطن ديناً من الأديان كدين اليهود والنصارى أو غيرهم. أو كان معطلاً جاحداً للصانع، والمعاد، والأعمال الصالحة. ومن الناس من يقول: الزندق هو الجاحد المعطل، وهذا يسمى في اصطلاح كثير من أهل الكلام والعامة، ونقلة مقالات الناس، ولكن الزندق الذي تكلم الفقهاء في حكمه هو الأول، لأن مقصودهم هو التمييز بين الكافر، وغير الكافر، والمرتد وغير المرتد، ومن أظهر ذلك أو أسره. وهذا الحكم يشترك فيه جميع أنواع الكفار، والمرتدين، وإن تفاوتوا درجاتهم في الكفر والردة فإن الله أخبر بزيادة الكفر، كما أخبر بزيادة الإيام بقوله

(1) القاموس المحيط فصل الزاي باب القاف.
تعالى: "إِنِّي النَّسِئِ، زِيَادةٌ في الكفر" (1). وتشارك الصلاة وغيرها من الأركان، أو مرتكبي الكبائر. كما أخبر بزيادة عذاب بعض الكفار على بعض في الآخرة بقوله تعالى: "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب" (2). فهذا أصل ينبغي معرفته، فإنه مهم في هذا الباب فإن كثيراً من تكلم في (مسائل الإيمان والكفن) لتكفير أهل الأهواء - لم يلاحظوا هذا الباب، ولم يميزوا بين الحكم الظاهر والباطن مع أن الفرق بين هذا وهذا ثابت بالنصوص المتواترة والإجماع المعلوم، بل هو معلوم بالاضطرار من دين الإسلام ومن تدبر هذا علم أن كثيراً من أهل الأهواء والبدع قد يكون مؤمناً خطئاً، جاهلاً ضالاً عن بعض ما جاء به الرسول ﷺ. وقد يكون منافقاً زنديقاً يظهر خلاف مايبطن (3).

(1) سورة النزهة آية 37.
(2) سورة النحل آية 88.
(3) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 7/371.
خطورة الانحراف عن المنهج الشرعي في قضية التكفير:

والذي ينبغي أن نؤصله هنا: أن الحكم بالكفر على إنسان ما. حكم خطير، لما يتترتب عليه من آثار، هي غاية في الخطر. منها:

1 - إنه لا يحل لزوجته البقاء معه، ويجب أن يفرق بينها وبينه لأن المسلمة لا يصح أن تكون زوجة لكافر بالإجماع المتزمن.

2 - إن أولاده لا يجوز أن يبقوا تحت سلطانه لأنه لا يؤمن عليهم، ويخشى أن يؤثر عليهم بكافره، وبخاصة أن عودهم طري. وهم أمانة في عنق المجتمع الإسلامي كله.

3 - إنه فقد حق الولاية والنصرة من المجتمع الإسلامي بعد أن مرق منه وخرج عليه بالكفر الصريح، والدرة البواح. وهذا يجب أن يقاطع،
ويفرض عليه حصار أدبي من المجتمع، حتى يفيق لنفسه، ويثوب إلى رشده.

٢ - إنه يجب أن يحاكم أمام القضاء الإسلامي، لينفذ فيه حكم المرتد، بعد أن يستثبيه ويزيل من ذهنه الشبهات ويبقى عليه الحجة.

٥ - إنه إذا مات لا تجري عليه أحكام المسلمين، فلا يغسل، ولا يصل عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يورث، كما إنه لا يرث إذا مات مورث له.

٦ - إنه إذا مات على حاله من الكفر يستوجب لعنة الله وطرده من رحمته، والخلود الأبدي في نار جهنم.

وهذه الأحكام الخطيرة توجب على من يتصدى للحكم بتكفير خلق الله أن يتريث مرات ومرات قبل أن يقول ما يقول٤).

٧ - لا يدعى له بالرحمة ولا يستغفر له لقوله تعالى

(٤) ظاهرة الغلو في التكفير ص٣٢ د/ يوسف القرضاوي دار الجهاد ودار الاعتصام.
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم» (1). قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله: (الكفر حق الله ورسوله فلا كافر إلا من كفره الله ورسوله) (2).

(1) سورة التوبة آية 113.
(2) إرشاد أولي البصائر والألباب لنيل الفقه بآنروب الطرق وأيسر الأسباب ص 198.
الباب الأول

مذهب أهل السنة والجماعة
في قضية التكفير
الفصل الأول

1 - تعريف مذهب أهل السنة والجماعة
2 - بيان معتمدهم فيما ذهبوا إليه
1 - تعريف مذهب أهل السنة والجماعة

أخبر النبي ﷺ باتفاق أمته بعده إلى ثلاث وسبعين فرقة وأخبر أن فرقة واحدة منها ناجية وباقي الفرق في النار، فسائل عن الفرقة الناجية، وعن صفتها فأخبر أنهم من كان على مثل ما هو عليه وأصحابه. ولسنا نجد اليوم من فرق الأمة من هم على موافقة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم غير أهل السنة والجماعة! قال رسول الله ﷺ: "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة

(1) الفرق بين الفرق لعبد القادر بن طاهر البغدادي ببعض التصرف ص 318.
في الجنة واثنتان وسبعون في النار\(^{1}\).

وأهل السنة والجماعة هم أهل الحق ومن عداهم فأهل بدعه، وأهل السنة والجماعة هم الصحابة رضي الله عنهم، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين (رحمة الله عليهم) ثم أصحاب الحديث، ومن أتباعهم من الفقهاء، جيلا فجيلا إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها (رحمة الله عليهم)\(^{2}\) وأهل السنة والجماعة في باب أشياء الله، وأياته، وصفاته، وسط بين (أهل التعطيل) الذين يلحدون في أشياء الله وآياته، ويعطلون حقائق ما نعت الله به نفسه، حتى شبهوه بالمعدوم والأموات وبين (أهل التمثيل) الذين يضربون له الأمثال، ويشبهونه بالمخلوقات. فيؤمن أهل السنة والجماعة، بما وصف الله به نفسه وما

---

\(^{1}\) أبو داود ۱۰۳۰/۲ وأحمد ۳۳۷/۳ والترمذي ۳۶۶/۲ عن عوف بن مالك رضي الله عنه وانظر صحيح الجامع الصغير تأليف الألباني ۱/۳۵۷.

\(^{2}\) الفصل في الملل والأهواء والتحل لابن حزم ۲/۱۱۳.
وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف، وتعطيل، ومن غير تكيف وتمثيل. وهم في باب خلقه، وأمره، وسط بين المكذبين بقدرة الله، الذين لا يؤمنون بقدرة الكاملة، ومشيئته الشاملة، وخلقه لكل شيء، وبين المفسدين لدين الله، الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة، ولا عمل. فيعطلون الأمر، والنهي، والثواب، والعقاب، فيصرون بمنزلة المشركين الذين قالوا: {لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء } (1). فيؤمن أهل السنة بأن الله على كل شيء قادر، فيدرك أن يهدي العباد، ويقلب قلوبهم، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون في ملكه مالا يريد، ولا يعجز عن إنفاذ مراده، وأنه خالق كل شيء من الأعيان والصفات، والحركات. ويؤمنون أن العبد له قدرة ومشيئة، وعمله، وأنه مختار، ولا يسمونه مجبوراً، إذ المجبور من أكره على خلاف اختياره،

(1) سورة الأنعام الآية رقم 148.
وَاللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعالَى خَالِقَهُ وَخَالِقَ اخْتِيَارِهِ، وَهَذَا لِيُنظِرَ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كُمْلَهُ شَيْءٌ، لَا فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صَفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ. وَهُمْ فِي (بِابِ الأَسْبَاءَ، الأَحْكَامَ، الْوَعْدَ، الْوَعْيَدَ) وَسْتَبِينَ الْوَعْيَدِيَةَ، الَّذِينَ يَجِلُونَ أَهْلَ الْكَبَاءِرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُخْلَدِينَ فِي النَّارِ، وِيُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الْإِيَّاينِ بِالْكَلِيَّةِ، وَيَكَذِّبُونَ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ بِهِ. وَبَيْنَ الْمَرْجِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِيَّاينَ الْفَسَاقَ مِثْلَ إِيَّاينَ الْأَنْبِياءِ (عَلَيْهِمَ الصُّلَاةُ وَالسَّلَامُ) وَالْأُعْبَالِ الصَّالِحَةِ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ، وَيَكَذِّبُونَ بِالْوَعْيَدَ، وَالْعَقَابِ بِالْكَلِيَّةِ. فَيَؤْمِنُ أَهْلُ السَّنَةَ وَالجَمَاعَةُ بِأَنَّ فَسَاقَ الْمُسْلِمِينَ مَعَهُمْ بَعْضُ الْإِيَّاينِ وَأَصْلَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ جَمِيعُ الْإِيَّاينِ الْوَاجِبِ الَّذِي يَسْتَوِجُونَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَأَنْهُمْ لَا يَخْلِدُونَ فِي النَّارِ بَلْ يَخْرُجُونَ مِنْهَا مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيَّاينِ، أوَّ مَثْقَالٌ خَرَدَلَةٌ مِنَ الْإِيَّاينِ، وَأَنَّ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ بِهِ أَدْخَلَ شَفَاعَتَهُ لِأَهْلِ الْكَبَاءِرَ مِنْ أَمْتِهِ. وَهُمْ أَيْضًا فِي (أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وَرَضِيَ
الله عنهم) وسط بين الغالبة. الذين يغالون في علي رضي الله عنه، فيفضلونه علي أبي بكر وعمر (رضي الله عنها) ويعتقدون أنه الإمام المعصوم دونها، وأن الصحابة ظلموا، وفسقوا، وكفروا الأمة بعدهم كذلك، وربما جعلوه نبياً أو إلهًا، وبين الجافية الذين يعتقدون كفره، وكفر عثمان رضي الله عنه، ويستحلون دماؤهما ودماء من تولاهم. ويستحبون سب علي وعثمان ونحوهما، ويقدحون في خلافة علي رضي الله عنه وإمامته. وكذلك في سائر (أبواب السنة) هم وسط لأنهم متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله، وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين تبعوهم بإحسان(1). أما مذهب أهل السنة والجماعة في التكفير، فهم وسط بين مذهب الإرجاء، والوعيدة. فأهل السنة والجماعة يقولون: إن العبد إذا تاب

(1) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 3/273 و275.
من الذنب غفر له، وإن لم يتب فهو تحت المشيحة،
إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه، لقوله تعالى:
«قل ياعبادي الذين أسرفو على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جمعاً
إنه هو الغفور الرحيم. وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له»(1) الآية فهذا مذهب بين مذهبين بين
من يقول: لا يضر مع الإيمان ذنب، وبين من يقول
بالوعيد بأن صاحب الكبيرة من الخالدين في النار.
ويقول أهل السنة والجماعة: العباد مأمورون
بالطاعة، ومنهون عن المعصية يعاقبون على فعل
المعصية. ويثابون على فعل الطاعة. فالمعصية إذا لم
يتوهوا منها فهم معذبون عليها، أو يتوب الله
عليهم.
والإيام عند أهل السنة والجماعة، يزيد
وينقص، زيدته بالطاعة، ونقصه بالمعصية»(2) قال

(1) سورة الزمر آية 53 في أية 54.
(2) الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة ص 58.
الله تعالى (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانًا فأما الذين أمنوا فزادتهم إيمانًا وهم يستبشرون (1) ومرتكب الكبيرة ناقص الإيّان، مؤمن بإيّانه، فاسق بكبيرته. وكاً أن أهل السنة وسط في صحابة رسول الله ﷺ: يقولون: أصحاب رسول الله ﷺ كلهم عدول، ولا يبرؤونهم من الذنوب التي هي دون الكفر لكن لهم من الحسنات ما يغطيها، وينزلونهم منازلهم التي أنزلهم الله إياها ورسوله ﷺ. فلا يغلون في علي، ولا يكفرون أبا بكر وعمر، ويببونهم، ولا يضلون علياً ومعاوية، بل إن أفضل الأمة، أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي (2). قال الطحاوي رحمه الله: (ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب مال يستحله (3) ولا نقول: لا يضر

(1) سورة التوبة آية 124.
(2) لأجوبة المقيدة على أسئلة العقيدة ص 60.
(3) شير الشيخ رحمه الله إلى الرد على الخوارج الفائتلين بالتكفير بكل ذنب ولا
مع الإيام ذنب لمن عمله ونرجوا للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته، ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لنسيهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام وسبيل الحق بينها لأهل القبلة.  

وقال الطحاوي أيضاً: (نسمي أهل قبليتا مسلمين مؤمنين مادامو بيا جاء به النبي معترفين، ولله بكل ما قاله وأخبر مصدقين) قال رسول الله ﷺ: "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم، له مالنا وعليه ماعلينا." 

= 

فقد اتبع كثير من الأئمة عن إطلاق القول: باننا لا نكفر أحداً بذنب بل يقال: لا نكفرهم بكل ذنب كما تفعله الخوارج.

(1) شرح العقيدة الطحاوية ص 350.
(2) البخاري مع الفتح ٣٦٢/٢٤ في الصلاة من حديث أنسلم إلا أنه قال (له ما للمسلم وعليه ما على المسلم) والحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٣٠٣.
ويشـير الشيخ (رحمه الله) بهذا الكلام إلى أن الإسلام والإيام واحد، وأن المسلم لا يخرج من الإسلام بارتكاب الذنب مالم يستحله، والمراد بقوله أهل قبلتنا، من يدعى الإسلام ويستقبل الكعبة وإن كان من أهل الأهواء أو من أهل المعاصي، مالم يكذب بشيء مما جاء به الرسول ﷺ، وأهل السنة متفقون أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج، إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة، لكان مرتدًا يقتل على كل حال، ولا يقبل عفو ولي القصاص، ولا تجرى الحدود في الزنا، والسرقة وشرب الخمر.

وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام، ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيام والإسلام ولا يدخل في الكفر ولا يستحق الخلود مع الكافرين كما قالت المعتزلة١ أما من ارتكب كبيرة من

1) شرح العقيدة الطحاوية ص.35 الطبعة الرابعة بتحقيق جماعة من العلماء.

2) شرح العقيدة الطحاوية ص.360-361
كبائر الذنوب كالزنا، أو شرب الخمر، أو أكل الربا،
أو قتل النفس التي حرم الله بغير حق، مستحلاً
لذلك فإنه يكفر بإجماع المسلمين، فمن ارتكب كبيرة
من كبار الذنوب كالزنا أو غيره مستحلاً لذلك فإنه
يستتب، فإن تاب وإلا قتل مرتداً عن دين الإسلام.
وقد يكون مع الإنسان من الإييان وفروعه ما
يستحق به المدح والشواب ومعه من شعب الكفر
والتفاقي ما يستحق عليه الذم والعقاب. ومراض
الفقهاء في الكلام على المرتد، هو الذي لا يبقى معه
من الإييان ما يحقن دمه.
والفكر نوعان: أحدهما الكفار الذين لم يدخلوا في
دين الإسلام ولا انتموا والإييان بمحمد صلى الله عليه من
أميين، ومشركين، وأهل كتاب من يهود ونصارى،
وجبوع، وعبداً أثنان، ودهريين، و فلاسفة. .
وغيرهم من أصناف الكفار فهؤلاء الجنس، دل
الكتاب والسنة، وإجماع المسلمين، على كفرهم،
وشقائهم، وخلودهم في النار، وتحريم الجنة عليهم،

-32-
ولا فرق بين عالمهم وقاجلهم، وأميهم، وكتابيهم، وعوامهم وخواصهم، وهذا أمر معلوم بالضرورة من دين الإسلام، فهذا القسم ليس الكلام فيه إناء الكلام في القسم الثاني الذين يتسبون لدين الإسلام ويزعمون أنهم مؤمنون بمحمد ﷺ، ثم يصدر منهم ما ينافق هذا الأصل، ويزعمون بقاءهم على دين الإسلام وأنهم من أهله، فهؤلاء لتكفيرهم أسباب متعددة ترجع كلها إلى تنكيب الله ورسوله، وعدم التزام دينه ولوازم ذلك. فمنها الشرك بالله تعالى والشرك بالرسول ﷺ، فالشرك بالله تعالى إما شريك في الروبية، بأن يعتقد أحدا شريك له، في الملك، أو التدبير، أو الخلق لبعض المخلوقات وغير ذلك. وإما شريك في ألوهيته، وعبادته بأن يصرف نوعا من أنواع العبادات لغير الله تعالى، بأن يدعو غير الله، أو يسجد لغير الله، أو يذبح لغير الله، أو ينذر لغير الله، أو يعتقد أن أحدا يستحق الألوهية والعبادة مع
الله تعالى، أو يجعل بينه وبين الله وسائط، يتقرب إليهم ليقربوه إلى الله تعالى، كما هو شرک المشركين الذين أخبر الله عنهم في كتابه، وأمثلة هذا لا تحصى.
لكن هذا أصله الذي يرجع إليه.
أما الشرک بالرسول فثوابه; فإنه لا يتم الإیمان بالرسول حتى يعتقد أنه رسول الله إلى الإنس والجنا، والعرب وغيرهم في أصول الدين فرقة، وفي جميع أبواب الدين، وأنه خاتم النبيين لا نبي بعده، فمن اعتقاد أنه رسول إلى الإنس دون الجن، أو إلى العرب دون غيرهم ...، أو ادعى لنفسه أنه رسول، أو صدق من ادعى ذلك، فكل هذه الأمور وشبهها شرک بالرسول، وكفر بالله وتكذيب لله ولرسوله، وخروج عن الدين(1).
السبب الثاني من أسباب الكفر عدم الإیمان

(1) إرشاد أولي البصار والألباب لمن الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (رحمه الله) بعض التصرف ص 191 - 193.
بالكتاب والسنة وذلك أنه لا يؤمن عبد حتى يعتقد أن القرآن كلام الله تعالى، صدق كله، وحق كله، وواجب النزاهة، فمن جحد القرآن أو شيئًا منه ولو آية أو امتهنه، أو أستهزأ به، أو ادعى أنه مفترى، أو مخالق، أو ادعى فيه ما ادعاه زنادقة الملاحدة من أهل الوحدة، والفلسفة من أنه تشريع للجمهور والعوام، وأنه تخيل للأمور ورموز إليها ولم يصرح بالحقيقة فكل هذا كفر بالقرآن وخروج عن الدين كذلك. وكذلك من زعم أن له خروجا عيا جاء به الرسول من الشرع العظيم، والصراط المستقيم، وكذلك من أنكر أحدا من الأنبياء الذين نص الله عليهم، أو نص رسوله عليهم، أو شيئا من كتب الله المذكوره في الكتاب والسنة، فهو مكذب للقرآن والسنة، بل طريقة المؤمنين الإيكان بجميع الكتب المنزلة على أنيبائه ورسله إلى الخلق لا يفرقون بين أحد من رسله ولا كتبه، ومن أنكر البعث، والجزاء والجنة والنار، فهو مكذب للكتاب
والسنة، ومن جحد وجوب الصلاة أو وجوب الزكاة، أو الصيام، أو الحج، فهو مكذب لله ورسوله وإجماع المسلمين وهو خارج من الدين بإجماع المسلمين، ومن أنكر حكمها من أحكام الكتاب والسنة ظاهراً، مجمعاً عليه إجماعاً قطعياً، كمن ينكر حل الخبز والبقر، والغنم ونحوها، مما هو ظاهر، أو ينكر تحريم الزنا، أو القذف، أو شرب الخمر، فضلاً عن الأمور الكفرية، والخصال الشركية، فهو كفار مكذب لكتاب الله وسنة رسوله متبوع غير سبيل المؤمنين، وكذلك من جحد خبراً أخبر الله به صريحاً، أو أخبر به الرسول وهو حديث صحيح صريح، فهو كافر بالله ورسوله، كذلك من شك في شيء من ذلك، بعد علمه به، ومثله لا يجهله، فهو كافر لأنه تارك لما وجب عليه من الإيمان، مكذب لكتاب الله وسنة رسوله

(1) إرشاد أولي البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب ص 194.
تقنية لا يد منه

وهو أن المتآولين من أهل القبلة الذين ضلوا وأخطأوا في فهم ما جاء به الكتاب والسنة مع إيايهم بالرسول واعتقادهم صدقه في كل ما قال: وإن ما قاله كله حق والتزموا ذلك لكنهم أخطأوا في بعض المسائل الخبرية أو العملية فهؤلاء، قد دل الكتاب والسنة على عدم خروجهم من الدين، وعدم الحكم لهم بأحكام الكافرين . . وذلك لأجل تأويلهم وجعلهم.

والمقول الفصل في أمثال هؤلاء المبتدعات المخالفين لما ثبت به النصوص الصريحة والصحيحة أنهم في هذا الباب أنواع: من كان منهم عارفا بأن بدعته خالفة للكتاب والسنة، فتبعها ونبذ الكتاب والسنة، وراء ظهره، وشاق الله ورسوله من بعد ما تبين له الحق فهذا لا شك في تكفيره، ومن كان منهم راضيا بدعته معرضًا عن طلب الأدلة الشرعية، وطلب ما
يجب عليه من العلم الفارق بين الحق والباطل ناصراً لها، راداً ما جاء به الكتاب والسنة مع جهله، وضلالة، واعتقد أنه على الحق فهذا ظالم، فاست، بحسب تركه ما أوجب الله عليه، وتجربة على ما حرم الله تعالى، ومنهم من هو دون ذلك، ومنهم من هو حريص على إتباع الحق واجتهاد في ذلك ولم يتسير له من يبين له ذلك، فأقام على ما هو عليه ظاناً أنه صواب من القول غير متجاوزء على أهل الحق بقوله وولا فعله فهذا ربي كان مغفورا له خطوة وله أعلم.

والقصص أنه لا بد من هذا الملزحي في هذا المقام لأنه وجد بعض التفاصيل التي كفر أهل العلم فيها من اتصف بها، وثم آخر من جنسها لم يكفرهم بها والفرق بين الأمرين أن التي جزموا بكفره بها لعدم التأويل المسوغ وعدم الشبهة المقيمة لبعض العذر، والتفرقة فيها القول لكثرة التأويلات الواقعة، فيها، و وما يدخل في هذا الأصل الكفر بالملائكة، والجن، فإن الإيان بالملائكة أحد أصول الإيان
السنة، وهو في سور كثيرة من القرآن الكريم والسنة مملوءة منه، فمن لم يؤمن بذلك لم يؤمن بالكتاب ولا بالسنة وكذلك الجن ذكرهم الله في القرآن في عدة مواقع وذكر من تكليفهم وصفاتهم، ما ذكره فالكافر بهم كفر بالكتاب والسنة. وكذلك الاستهزاء بالقرآن، أو بالسنة، أو الدين فإنه كفر وزيادة فالكافر عدم الإيمان سواء أعرض أو عارض وهذا معارض وكذلك من لم يكفر من دين غير دين الإسلام من أي دين كان، أو شك في كفرهم لمناقشة ذلك نصوص الكتاب والسنة، وكذلك من قذف عائشة بذا برأها الله منه، أو أنكر صحبة أبي بكر للنبي ﷺ، لتصريحة بتكذيب الكتاب.

والحاصل أن من كذب الله، أو كاذب رسوله في شيء مما أخبر (الله ورسوله) به فهو كافر، أو لم يلتزم ما أمر الله به ورسوله؛ لأن هذا كله مناقض للإيمان بالقرآن والسنة. وكل ما ذكره الفقهاء من تفاصيل المكفرات الصحيحة فإنه يعود إلى هذا السبب.
فالكفر حق الله ورسوله فلا كافر إلا من كفره الله ورسوله فهو جحد ما جاء به الرسول أو جحد بعضه والله تعالى أعلم (١).

خلاصة مذهب أهل السنة والجماعة في قضية التكفير

أهل السنة والجماعة يقولون: إن الفاسق من أهل القيامة لا ينفي عنه مطلق الإيام بفسقه، ولا يوصف بالإيام الواقية. يقولون: هو مؤمن بإيامه فاستنق بكبيرته. فلا يعطى الاسم المطلق، ولا يسلم مطلق الاسم. والمراد بالفسق هنا هو الأصغر وهو عمل الذنوب الكبائر التي سبها الله ورسوله فسقا، وكفرا، وظلياً، مع إجراء أحكام المؤمنين على عاملها فإن الله تعالى سمى الكاذب فسقا قال الله تعالى:

(١) إرشاد أولى البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب ص ١٩٨.
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بناء فتبعنا أن تصيروا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين(1) ومع ذلك لم يخرج ذلك الرجل من الدين بالكلية ولم ينف عنه الإيمان المطلق...

وكل ذلك قال النبي ﷺ "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض"(3) وقال ﷺ "سبب المسلم فسوق وقتله كفر"(4) وقد استبَّ كثير من الصحابة على عهده فوعظهم، وأصلحهم، ولم يكفرهم بل بقوا أنصاره ووزراءه في الدين. وقال الله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما فإن بقت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبقى حتى تفيء إلى أمر الله﴾(4) فسمى الله تعالى كلا من...

(1) سورة الحجرات آية 2.
(2) البخاري مع الفتح 26/13.
(3) البخاري مع الفتح 110/1 ومسلم 81.
(4) سورة الحجرات آية 9.
الطائفتين مؤمنة وأمر بالإصلاح بينها ولو بقتال الباقية وقال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (1) ولم ينف عليهم الأخوة أخوة الإيام لا فيها بين المقاتلين ولا فيها بينها وبين بقية المؤمنين بل أثبت لهم أخوة الإيام مطلقاً.

وذلك في آية القصاص أثبت الإيام للقاتل والمقتول من المؤمنين فقال تعالى: «يا أباه الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى، الحر بالحر، والعبد بالعبد والأثني بالأثني فمن عفف له من أخيه شيء فاتبع بالمعرف وأداء إليه بإحسان» (2) وكذلك الذين قال لهم النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (3) ساهام أيضاً مسلمين بعد أن رجعوا

(1) سورة الحجرات آية 10.
(2) سورة البقرة آية 178.
(3) البخاري مع الفتح 26/13.
كذلك فقال في صفة الخوارج (تمارق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق) (١).

وعلم أن أصحاب علي بن أبي طالب وأهل الشام هما الفرقتان اللتان مرقت الخوارج من بينهما، قد افتتلا افتتلا عظيما فسمى الجميع مسلمين. وقال ﷺ في سبطه الحسن "إني أبني هذا سيد وسيصلح الله تعالى به بين فتيين عظيمتين من المسلمين" (٢). فأصلح الله تعالى به بين الفرقتين بعد موت أبيه رضي الله عنهما، في عام الجماعة. والله الحمد والمثناء.

ولا منافاة بين تسمية العمل فسقا، أو عامله فاسقا، وبين تسميته مسلما، وجريان أحكام المسلمين عليه؛ لأنه ليس كل فسق يكون كفرًا، ولا كل ما يسمي كفرًا وظلمًا، يكون خرجا من الملة حتى

(١) صحيح مسلم ٢٧٦٥ وانظر صحيح الجامع الصغير ٣/٥٤.
(٢) البخاري ٣/١٧٠.
ينظر إلى لوازمه وملزوماته، وذلك؛ لأن كلا من الكفر، والظلم، والفسوق، والنفاق، جاءت في النصوص على قسمين:
أ - أكبر يخرج من الملة لمنافاته أصل الدين بالكلية.
ب - وأصغر ينقص الإيمان وينافي كماله ولا يخرج صاحبه منه.
فَكَفَر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسوق دون فسوق، والنفاق دون نفاق (وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله عند الكلام على أنواع الكفر). وال岌اسق بالمعاصي التي لا توجب الكفر لا يخلد في النار، بل أمره مردود إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة من أول وهله برحمته وفضله، وإن شاء عاقبه بقدر الذنوب الذي مات مصراع عليه ولا يخلد في النار بل يخرجه برحمته ثم بشفاعة الشافعين إن كان مات على الإيمان(1).

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن المعاصي

(1) معارج القبول بشرح تبر وسالم الوصول إلى علم أصول التوحيد 472/2 444.
صغرت أم كبرت إذا كانت دون الشرك لا تؤدي بذاتها إلى الحكم على المسلم بالكفر، إنها يكون الكفر بسبب استحلال المعصية المجمع على أنها معصية بتحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله تعالى وهذه مسألة لا يختلف فيها إثنان من العلماء، فله تعالى يقول: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يَشْرَكَ به وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءَ" (1) واستحقاق المغفرة لمرتكب الكبيرة ورد في عدة آيات من القرآن الكريم منها الآية السابقة (وسوف أذكر بعضا من هذه الآيات بعد صفحات إن شاء الله عند الكلام على معتمد أهل السنة والجماعة فيها ذهبوا إليه). أما الإصرار على المعصية، فإن الكافر يدخل في الإسلام بالنطق بالشهادتين، وبعد هذا الإعلان تجري عليه أحكام المسلمين حتى لو كان يظهر الإيبان ويبطن الكفر إلا إذا قال، أو فعل ما يقتضي الردة؛ لأن الله تعالى أمرنا في هذه الدنيا أن نأخذ

(1) سورة النساء آية 115. وكذلك آية (48) من السورة نفسها.
بظاهر أحوال الناس، وأن ترك الباطن لحكم الله تعالى في الآخرة ولقد أنكر الله على من رد الظاهر فقال تعالى: "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا" (1) الآية.

كما جعل الله القول سببا في المغفرة فقال تعالى: "فأثابهم الله بها جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين" (2)

ولكن إذا صدر عن هذا المسلم أقوال، أو أفعال تعد من الكفر حسب تحديد الإسلام لم يدخل في (باب الكفر) وجب أن نحدد موقفنا من هذا الشخص ويختلف الأمر بين الحاكم والمحكوم.

أ - موقف الحاكم من المارقين والعصاة.

الحاكم المسلم مكلف شرعا بإقامة الحجة على هؤلاء بمجادلتهم بالتي هي أحسن ثم ينفد فيهم الحكم الشرعي (حكم الله ورسوله).

(1) سورة النساء آية 94.
(2) سورة المائدة آية 85.
1 - فإن أدعو أنهم مؤمنون ولكن الإيام لا يلزمهم بالصلاة، أو الحج، أو الزكاة، أو الصوم، لأن هذه ليست من فرائض الإسلام وأركانه، أو صلوا ثم استحلوا الزنا، أو الربا، أو الخمر، أو الانضمام إلى حزب يدعو إلى الكفر، والشرك، ونبذ حكم الله وكانوا على بيئة من كل ذلك، وجب أن يقيموا الحاكم عليهم الحد الشرعي، لأنهم ارتدوا إلى الكفر بعد إيامهم. . وذلك بعد استنادتهم شرعاً.

2 - وإن أقرنا بفرضية هذه العبادات وزعمو أنهم لا يطيقون الالتزام بها كلها ووعدوا بالطاعة فقد عصموا أنفسهم من حكم الردة والكفر. وعلى الحاكم أن يضع الوسائل العملية الكفيلة بزوال هذه الظاهرة.

3 - ولكن إن ظلوا على حالمهم يقررون بالفرائض وجميع أمور الدين ولا يعملون بذلك أو يعملون بخلافها وجب على الحاكم أن يقاتلهم.

ففي صحيح البخاري ومسلم أنه لما انتقل
الرسول الأمين ﷺ إلى ربه امتنع أقوام عن أداء الزكاة، فقاتلهم أبو بكر وضمهم إلى المرتدين من حيث ضرورة مقاتلتهم حتى يتوهوا. وقد استنكر عمر ذلك القتال وقال: كيف نقاتلهم وقد قال النبي ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمهم وأموالهم إلا بحقهم" فقال أبو بكر: ألم يقل إلا بحقها؟ والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه قال عمر: فو الله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعلمته أنه الحق (1).

-- أما موقف الشعب (المحكومين) من المضلين والجاهلين فليس أمام المسلم من أفراد الشعب إلا الدعوة، بالحكمة، والموظفة الحسنة، ومجادلة هؤلاء العصاة، والمضلين بإقامة الحاجة عليهم حتى يفصح هؤلاء عن واقعهم، ويقرروا الصلاحية

(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري 2/500.
للإسلام الذي أعلنوا تبعيتهم له أو يتضح إصرارهم على الاضلال، وادعاء عدم صلاحية الإسلام، ليسهل الحكم عليهم بالردة عنه، لأن المسلم والخال هذه لا يملك أن يطلق الحكم بالكفر على هؤلاء جملة، بل يكون الحكم لكل فرد حسب ما أفسح عنه عمله واستبان به أمره من خلال أحواله، وأقواله، وأعماله، لأن الإسلام لم يأمر بالبحث عنها في نفوس الناس، وليس لأحد سلطة حران أحد من جنة الله، أو الحكم عليه بالكفر كوسيلة لسحله، أو جرده، أو طرده، وحراجمه. عن أبي سعيد قال: بعث علي وهو باليمن بذهيبة إلى النبي ﷺ فقسمها بين أربعة فقال رجل: اتي الله، فقال ﷺ: "ويلك ألتست أحق أهل الأرض أن يتقى الله؟"، ثم ولي الرجل فقال خالد: يارسول الله، ألا أضرب عنقه؟ فقال: (لا لعله أن يكون يصلى) فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ماليس في قلبه. فقال: <إني لم أمر أن أنقب في قلوب الناس ولا أشق>
بطنهم) (1) هذا الذي اعترض على حكم النبي في القسمة لم يقبل رسول الله أن يقيم عليه حد الردة، وهو القتله لاحتيال أن يكون ممن يصلي، وبالتالي تشهد له الصلاة بالإيام. ومما قال خالد رضي الله عنه: كم من مصل يقول: بلسائه ماليس في قلبه. ردنا النبي إلى القاعدة الذهبية وهي الأخذ بالظاهر، لأن الله تعالى لا يأمر بشق بطن الناس حتى يعلم حقيقة ما في قلوبهم ونواياهم، بل أمره بالأخذ بالظاهر وترك ما عداه لحساب الآخرة، لأن الله هو الذي يعلم السرائر وما في القلوب (2) وهذا مال يظهر منه ما يناقض الإسلام.

2 - بيان معتمد أهل السنة والجماعة فيما ذهبوا إليه

معتمد أهل السنة والجماعة فيما ذهبوا إليه من

(1) صحيح مسلم كتاب الزكاة 2/742.
(2) الحكم وقضية تكفير المسلم ص 186.

500
عدم تكفير أحد من أهل القبلة بأي ذنب مالم يستحل ذلك الذنب. هو:

1- الكتاب
2- السنة
3- الإجاع

أولاً: من الكتاب آيات كثيرة منها قوله تعالى: "قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جمعاً إنه هو الغفور الرحيم، وأنيبوا إلى ربك وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون" (1).

2- وقوله تعالى "ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا" (2).

3- وقوله تعالى: "وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب" (3).

---

(1) سورة الزمر آية 53 و 54.
(2) سورة النساء آية 110.
(3) سورة الرعد آية 6.
4 - وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أن يَشَارِكَ بِهِ}. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

5 - ومن الكتاب كذلك، قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ علَيْكُمُ القُصُاصُ في القتلى الحُرِّ بالحِرَّ والعبد بالعبد والأثني بالأنثى فمن غُفِّي له من أخيه شيء فاتَّبَع بالمعلوم وأدَّاء إليه بإحسان}. فلم يخرج تبارك وتعالى، القاتل من الذين آمنوا وجعله أخا لولي القصاص.

6 - وقال تعالى: {وإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقَتَلُوا فَأَصَلَّحُوا بِنِيْهَا فَإِن بَغْتَ إِحَدَاهُما عَلَى الأُخَرِ فَاقْتَلُوا الَّتِي تَبْقَى حَتَّى تُقَلَّ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصَلَّحُوا بِنِيْهَا بِالْمَعْلُومِ وَأْقَسطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقَسَّمِينَ}. إنَّها المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوكم، واتقوا الله لعلكم

---

(1) سورة النساء آية 116. وآية 48.
(2) سورة البقرة آية 178.

- ٥٢ -
ترحمون (1). فسمي الله كلا من الطائفتين مؤمنة وأمر بالاصلاح بينها ولو بفتتال البغائية، ولم ينف عنهم أخوّة الإيّان لا فيها بين المقاتلين ولا فيها بينها وبين بقية المؤمنين بل أثبت لهم أخوّة الإيّان مطلقًا (2).

ثانياً من السنة المطهرة

1 - قال رسول الله ﷺ: "من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار" (3).


(1) سورة الحجرات آية 9 و 10.
(2) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم أصول التوحيد 18/418.
(3) رواه مسلم 94/1.
الخمر» (۱) فهو فسوق، وظلم، ومع هذا حكم الله تعالى له بالإيمان (۲).

۳ - قال رسول الله ﷺ: «تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنو، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا بهتانا تفترون به أيديكم وأرجلكم، ولا تعصون في معروف، فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئا فسره الله، فأمره إلى الله: إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه» قال الراوي: فباعناء عليه. رواه البخاري عن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) (۱).

۴ - قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة النار وأهل النار الجنة ثم يقول الله تعالى: أخرجوا

(۱) البخاري مع الفتح ۲۶۱/۱۱.
(۲) الحكم وقضية تكفيروالمسلم ص ۹۱.
(۳) البخاري مع الفتح ۲۱۹/۷.

۵۴ -
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيبان، فيخرجون منها قد أسودوا فيلقون في نهر الحياة أو الحياة - شك مالك - فينبتون كأ تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية(1).

5 - قال ﷺ: "مرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهها أولى الطائفتين بالحق"(1). ومعلوم أن أصحاب علي بن أبي طالب وأهل الشام هما الفرقتان اللتان مرتت الخوارج من بينهما قد اقتتلا اقتتالا عظياً، فسمي الجميع مسلمين.

6 - قال ﷺ: في سبطه الحسن: "إن ابني هذا سيد وسيصلح الله تعالى به بين فتنتين عظيمتين من المسلمين"(1) فأصلح الله تعالى به بين الفرقتين بعد موت أبيه (رضي الله عنها) في عام الجماعة. وله

(1) البخاري مع الفتح 72/2.
(2) مسلم 2/775.
(3) صحيح البخاري 3/170.
الحمد والمنة. (۱)

ثالثاً الإجماع

أجمع أهل السنة والجماعة على أن المعاصي صغيرة أم كبيرة إذا كانت دون الشرك لا تؤدي بذاتها إلى الحكم على المسلم بالكفر، إنها يكون الكفر بسبب استحلال المعصية بتحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله تعالى. وهذه مسألة لا يختلف فيها اثنان من العلماء، فله تعالى يقول: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يَشَارَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَادَونَ ذَلِكَ لَن يَشَاءُ" (۱) واستحلاق المغفرة لرتكب الكبيرة ورد في عدة آيات من القرآن الكريم (منها الآيات السابقة) وكذلك في عدة أحاديث صحیحة عن رسول الله ﷺ.

(۱) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحید ۲/۴۴۳.
۲ سورة النساء آية ۱۱۶ وآية ۴۸.
۳ الحكم وقضية تكفير المسلم ص ۱۸۹.
الفصل الثاني

1 - أنواع الكفر
2 - وبيان أهم المكفرات

أولاً: أنواع الكفر
الكفر: كفر
أ - كفر يخرج من الملة، وهو خمسة أنواع:
النوع الأول: كفر التكذيب، والدليل قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا أو كذّب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين). (1)

النوع الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق، والدليل قوله تعالى: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر

(1) سورة العنكبوت آية 68.
وكان من الكفارين»(1).

النوع الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن، والدليل قوله تعالى: «ودخل جثته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولن يددم إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبًا قال له صاحبه وهو يحاوره أكره بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً. لكننا هو الله ربٌّ ولا أشرك بربٍ أحداً»(2).

النوع الرابع: كفر الإعراض والدليل قوله تعالى: «والذين كفروا عباً أندرو معرضون»(3).

النوع الخامس: كفر النفاق والدليل قوله تعالى: «ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قولهم فهم لا يفقهون»(4).

(1) سورة البقرة آية ۲۴.
(2) سورة الكهف آية ۳۵ و ۳۶ و ۳۷ و ۳۸.
(3) سورة الأحقاف آية ۳.
(4) سورة المنافقون آية ۳.

- ۵۸ -

(1) سورة النحل آية 112.
(2) مجموعة التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ ابن تيمية رحمهما الله.
(3) البخاري مع الفتح 10/464 ومسلم 81/1.
(4) مسلم 79 والبخاري مع الفتح 1/514.
(5) مسند الإمام أحمد 2/408 وهو صحيح ك잓 قال الألباني في آداب الزفاف 31.
ثانياً: أهم المكفرات أكثرها وقوعاً

نواضق الإسلام

الأول: الشريك في عبادة الله تعالى قال الله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويفجر ما دون ذلك لمن يشاء). وقال سبحانه (إن الله من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظلمان من أنصار) ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجبن أو لقرب.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتولّك عليهم، فقد كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صح من ذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن هدى غير النبي ﷺ أكمل من

(1) سورة النساء آية 116.
(2) سورة المائدة آية 72.
هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.
الخامس: من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.
السادس: من استهزا بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه، أو عقابه، كفر والدليل قوله تعالى: "قل أبانه وآياته ورسوله كنتم تستهزاون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيانكم"(1).
السابع: السحر ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى "وما يعملان من أحد حتى يقولا إننا نحن فتنة فلا تكفر"(2).
الثامن: ظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: "ومن يتولهم منكم فإنه
منهم إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين١. التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كـ "لكما وسع الخضر عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى: "ومن أظلم من ذَّكَر بآيات ربي ثم أعرض عنها إذا من المجرمين منتقمون٢" ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل، والجاد، والخائف، إلا المكر، وكلها أعظم ما يكون خطرا وأكثر ما يكون وقعا، فينغي للمسلم أن يحذرها، ويخاف منها على نفسه٣.

(1) سورة المائدة آية 51.
(2) سورة السجدة آية 22.
(3) مجموعة التوحيد لشيخي الإسلام: محمد بن عبدالوهاب والشيخ أحمد ابن تيمية رحمها الله ص 27-28.
الأمور المبتدعة عند القبور أنواع:

النوع الأول: من يسأل الميت حاجته. وهؤلاء من جنس عباد الأصنام وقد قال تعالى: {قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً. أولئك الذين يدعون ينتغون إلى رجوع الوسيلة أيهم أقرب} (1) الآية.

فكل من دعا نبياً أو ولياً أو صالحًا وجعل فيه نوع من الإلهية فقد تناولته هذه الآية، فإنها عامة في كل من دعا من دون الله مدعواً وذلك المدعو ينتفي إلى الله الوسيلة، ويرجع رحمته، يخفف عذابه، فكل من دعا ميتاً، أو غائباً من الأئمة، والصالحين سواء كان بلفظ الاستغاثة، أو غيرها فقد فعل الشرك الأكبر الذي لا يغفر الله إلا بالتوبة منه. فكل من غلا في نبي، أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من العبادة

(1) الأسراء آية 56 - 57.
مثل أن يقول: ياسيدي فلان انصرني، أو أعني، أو أغنيني، أو ارزقني، أو أنا في حسبك، ونحو هذه الأقوال فكل هذا شرك وضلالة يستتاد صاحبه فإن تاب وإلا قتل فإن الله إنها أرسل الرسول وأنزل الكتب ليُعبد وحده، ولا يجعل معه إله آخر.

النوع الثاني: أن يسأل الله تعالى باللتم. وهو من البدع المحدثة في الإسلام وهذا ليس كالذي قبله فإنه لا يصل إلى الشرك الأكبر. والعامة الذين يتوسلون في أدعيتهم بالأنبياء والصالحين كقول أحدهم: أتوسل إليك بنبك، أو بنبيائك، أو بملائكتك، أو بالصالحين من عبادك، أو بحق الشيخ فلان، أو بحرمته، أو أتوسل إليك باللعن والقلم، وغير ذلك مما يقولونه في أدعيتهم وهذه الأمور من البدع المحدثة المنكرة والذي جاءت به السنة هو التوسل والتوجه بسياسته، وصفاته، والأعمال الصالحة كما ثبت في الصحيحين في قصة الثلاثة (أصحاب الغار).

النوع الثالث: أن يظن أن الدعاء عند القرب
مستجاب، أو أنه أفضل من الدعاء في المسجد فيقصد القبر لذلك فإن هذا من المنكرات إجماعًا ولم نعلم في ذلك نزاعًا بين أئمة الدين. .. وهذا أمر لم يشرعه الله، ولا رسوله، ولا فعله أحد من الصحابة، ولا التابعين ولا أئمة المسلمين .. وأصحاب رسول الله ﷺ قد أجدبوا مرات ودهبتهم نواب ولم يجيئ عند قبر النبي ﷺ بل خرج عمر بالعباس فاستقى بدعائه وقد كان السلف ينون عن الدعاء عند القبور فقد رأى علي بن الحسين رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيدعو فيها فقال: ألا أحدثكم شيئًا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال «لا تجعلوا قبري عبداً ولا تجعلوا يبوتكم قبورة وصلوا على وسلموا حيثًا كتتم فسيلغني سلامكم وسلماتكم»(1) ووجه الدلالة أن قبر النبي ﷺ (1) رواه إسحاق الفاضلي في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ ص 432 وصحبه الألباني في نفس المرجع ولبه طرق وروايات ذكرها في كتابه تذكير الساجد من إتخاذ القبور مساجد ص 140

- 60 -
فضل قبر على وجه الأرض وقد نهى عن اتخاؤه
عبداً فعمره أولي بالنهي كائناً ما كان(1) وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ "لا تجعلوا
بيوتكم قبوراً ولا تحاولوا قبري عيداً وصلوا علي
فإنّ صلاتكم تبلغني حيثما كنتم"(2).

قال ساحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز
حفظه الله العقيدة الإسلامية لها قوادح وهذه القوادح
قسام: قسم ينقص هذه العقيدة ويبطلها ويكون
صاحبها كافراً نعاوذ بالله [من ذلك].

وقسم: ينقص هذه العقيدة ويدفعها.
فالقسم الأول: يسمى ناقضاً ونواقض الإسلام هي
الموجه للردة والناقض يكون: قول، ويكون عملاً،
ويكن اعتقاداً، ويكون شكاً. قال النبي ﷺ "من
بذل دينه فاقتلوه"(3) خرجه البخاري في الصحيح.

(1) الدرر السنية في الأحوال الجدية لعبد الرحمن بن قاسم 6/ 165 - 174.
(2) رواه أبو داود 2/118 وحمد 3/276 وحسن الشيخ الألباني في كتابه
تخدير الساجد ص 142.
(3) البخاري مع الفتح 13/ 339.
فَذَلَّ ذلك على أن المرتد يستتاب فإن تاب وإلا
قتل ويُعَجِّل به إلى النار.

الردة القولية:
والقول من هذه النواقض. مثل سب الله، وسب
الرسول ﷺ، أو ينسب العيب إلى الله كأن يقول: إِن
الله فقير أو إِن الله ظالم، أو يقول: إِن الله بخيل، أو
يقول: إِن الله لا يعلم بعض الأمور أو قال: إِن الله
لم يوجب علينا الصلاة فهذه ردة يستتاب فإن تاب
وإلا قتل.

الردة الفعلية:
مثل ترك الصلاة فمن ترك الصلاة ولم يصل فقد
كفر لقول النبي ﷺ "العهد الذي بيننا وبينهم
الصلاة فمن تركها فقد كفر" (1). وقوله ﷺ "بين
الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" (2) ومن
ذلك لو استهان بالمصحف، أو داسه، ومن ذلك من

(1) سنن الترمذي 14/5 عن عبدالله بن بريد عن أبيه وهو حديث صحيح
وانظر صحيح الترمذي 2/279.
(2) مسلم 88/1.
طاف بالقوبر، وعبادته أهلها، فهذه ردة فعلية إلا إذا قصد بذلك عبادة الله فهذه بدعة قادحة في الدين ولا تكون ردة عن الإسلام بل تكون من النوع الثاني (كفر دون كفر) وكذلك الذبح لغير الله من الردة الفعلية.

الردة العقدية:

من اعتقده بقلبه أن الله فقير أو أنه بخيل أو أنه ظالم فقد كفر ولو لم يتكلم. أو اعتقده بقلبه أن محمدًا كاذب، أو أحد الأنباء، أو اعتقده بقلبه أنه لا بأس أن يعبد مع الله غيره، فهذه كلها ردة عن الإسلام لأن الله يقول: {ذلك بأنَّ الله هو الحق وأنَّ ما يدعون من دونه هو الباطل} (1) ويقول سبحانه {إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم} (2) ويقول سبحانه {إياك نعبد وإياك نستعين} (3) فمن زعم أنه يجوز أن يعبد مع الله غيره

(1) سورة الحج آية 22.
(2) سورة البقرة آية 163.
(3) سورة الفاتحة آية 5.

- 68 -
ونطق بذلك صار كافرا بالقول والعقيدة جميعا، وإن فعل ذلك صار كافرا بالقول والعمل والعقيدة جميعا.

ومن القوادح القولية، الفعلية، والعقدية، ما يفعله بعض الناس اليوم عند قبور الصالحين من دعائهم، والاستغاثة بهم... فمن فعل شيئا من ذلك يستناسب فإما رجع إلى الحق خلي سبيله وإن لم يتب فإنه يقتل ويكون مرتدا.

الردة بالشك: مثل من يقول: أنا لا أدري هل الله حق أو ليس بحق، أو يقول: أنا لا أدري هل محمد صادق، أو كاذب فهذا كافر أو قال: أنا لا أدري هل البعث حق أو غير حق... فهذا يكون كافرا يستناسب فإن تاب وإلا قتل... أما إذا كان بعيدا عن المسلمين بحيث كان في غابات بعيدة عن المسلمين فإنه يبين له فإذا بين له وأصر فإنه يقتل. وكذلك من شك في شيء من أركان الإسلام... فإذا تقدم من القسم الأول يسمى نواقض ويكون...
صاحبها مرتدا يستنثاب فإن تاب إلاأ قتل.
والقسم الثاني من القوادح: قوادح دون كفر تضعف الإيام مثل أكل الربا، وارتكاب المحرمات كالزنا، والبدع، وغير ذلك مثل الاحتفال بالمولد وهو ما أحدثه الناس في القرن الرابع وما بعده من الاحتفال بمولد الرسول ﷺ، فيكون ذلك إضعافا للعقيدة، إلا إذا كان هناك في المولد استغاثة بالرسول ﷺ فإن هذه البدعة تكون من النوع الأول المخرج عن الإسلام. ومن النوع الثاني كذلك التطير كما يفعل أهل الجاهلية وقد رد الله عليهم قالوا أطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفطنون» (1) فالطيرة شرك دون كفر. . وكذلك الاحتفال بليلة الإسراء والمغامرة قال «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (2).

(1) سورة النمل آية 47.
(2) البخاري مع الفتح 5/399 ومسلم 3/1343.
انتهى ملخصاً.

حكم من حكم بغير ما أنزل الله

قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فآولئك هم الكافرون) (2) وقال تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فآولئك هم الظلمون) (3) وقال سبحانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فآولئك هم الفاسقون) (4) قال طاووس وعطاء كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق (5) والصواب أن من حكم بغير ما أنزل الله قد يكون مرتداً، وقد يكون مسلماً عاصياً مرتكباً لكبيرة من كبار الذنوب

(1) القوادح في العقيدة للشيخ عبدالعزيز بن باز شريط مسجل في تسجيلات دار طيبة وهي محاضرة ألقاها في الجمع الكبير شهر صفر عام 1403 هـ.
(2) سورة المائدة آية 44.
(3) سورة المائدة آية 45.
(4) سورة المائدة آية 47.
(5) تفسير العلي القدير لاختصار ابن كثير 2/55.
فلهذا نجد أن أهل العلم قد قسموا الكلمات التالية إلى قسمين، وهي كلمة: كاتب، وفاسق، وظلم، ومنافق، ومشرك. فكفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسوق دون فسوق، ونفاق دون نفاق، وشرك دون شرك.

فالأكبر يخرج من الملة لمنافاته أصل الدين بالكلية. والأصغر ينقص الإيمان وينافي كماله، ولا يخرج صاحبه من الملة. وهذا فصل العلماء القول في من حكم Богير ما أنزل الله.

قال ساحة الشيخ إسحاق بن عبد الله بن باز وفقه الله عندما سئل عن حكم من حكم Богير ما أنزل الله: قال: من حكم Богير ما أنزل الله فلا يخرج عن أربعة أنواع:

1 - من قال أنا أحكم بهذا لأنه أفضل من الشريعة الإسلامية فهو كافر كفرًا أكبر.
2 - ومن قال أنا أحكم بهذا لأنه مثل الشريعة الإسلامية، فالحكم بهذا جائز وبالشريعة جائز، فهو
كادر كفرًا أكبر.

3- ومن قال أنا أحكم بهذا، والحكم بالشريعة الإسلامية أفضل لكن الحكم بغير ما أنزل الله جائز. فهو كفر كفرًا أكبر.

4- ومن قال أنا أحكم بهذا وهو يعتقد أن الحكم بغير ما أنزل الله لا يجوز ويقول الحكم بالشريعة الإسلامية أفضل ولا يجوز الحكم بغيرها ولكنه متساهل أو يفعل هذا لأمر صادر من حكّامه فهو كفر كفرًا أصغر لا يخرج من الملة ويعتبر من أكبر الكبائر. (1) ولا منافاة بين تسمية العمل فسقاً، أو عامله فاسقاً، وبين تسمية مسلمًا وجريان أحكام المسلمين عليه؛ لأنه ليس كل فسق يكون كفرًا، ولا كلما يسمى كفرًا، وظليلاً، يكون خرجًا من الملة حتى ينظر إلى لوازمه وملزوماته وذلك لأن كلا من الكفر، والظلم، والفسوق، والنفاق جاءت في

(1) حدثنا بهذا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وهو مسجل في شريط وهذا الشريط في مكتبي الخاصة.
النصوص على قسمين:
أ - أكبر يخرج من الملة منافاته أصل الدين بالكلية.
ب - وأصغر ينقص الأئمة وينافي كلاهما، ولا يخرج صاحبه منه. فكفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسوق دون فسوق، ونفاق دون نفاق. والفاصل بالمعاصي التي لا توجب الكفر لا يخلد في النار، بل أمره مردود إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة من أول وهلة برحمة وفضله وإن شاء عاقبه بقدر الذنب الذي مات مسرا عليه ولا يخلد في النار، بل يخرج برحمه ثم بشفاعة الشافعين إن كان مات على الإمام.

---

(1) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم أصول التوحيد 423/2.
الباب الثاني
مذاهب الناس في تكفير أهل القبلة ومناقشتها
الفصل الأول
مذاهب الناس في التكفير

1 - رأي الخوارج
2 - رأي المعتزلة
3 - رأي الشيعة
4 - رأي المرجعية
الخوارج يقال لهم: (الحرورية) نسبة إلى قرية خرجوا منها يقال لها: حرورة. وكل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان ولا اختلفت الخوارج صارت عشرين فرقة (1) وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزرقة، والنجدات، والبيهسة، والعجارة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية. والباقيون فروعهم يجمعهم القول بالتبريء من عشان وعلي رضي الله عنها، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصحون المناكحات إلا على ذلك،

(1) الملل والنحل للشحرستاني 114/1 ذكر جميع الفرق بالتفصيل لمذهب كل فرقة.

(2) الفرق بين الفرق لعبد القادر بن ظاهر البغدادي ص 44 ذكر أسباب الفرق ص 44 وص 43.
ويكفرون أصحاب الكبار، ويستحلون دماءهم، وأموالهم، وقالوا: بخلود العصاة في النار، ويرون إتباع الكتاب دون السنة التي تخلف ظاهر الكتاب وإن كانت متواترة، ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه، لإرتداده عندهم، مالا يستحلونه من الكافر الأصلي. (1) ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً. (2) وجمع الخوارج على اختلاف مذاهبهم تكفير علي، وعثمان، وأصحاب الجمل والحكمين، ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين، أو أحدهما، والخروج على السلطان الجائر. ولم يرضى محكاة الكعبي من إجماعهم على تكفير مرتكيذي الذنوب، والصواب محكاة أبو الحسن عنهم وقد أخطأ الكعبي في دعواه إجماع الخوارج على تكفير مرتكيذي الذنوب، منهم وذلك أن

(1) المل والحلل لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني 115/1
(2) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 2/375 وانظر الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة للجسمي ص 58 - 60.
(3) المل والحلل للشهرستاني 115/1

٧٧
النجدات من الخوارج لا يكفرون أصحاب الحدود من موافقهم، وقالت النجادات: إن صاحب الكبيرة من موافقهم كافر نعمة وليس فيه كفر دين قال عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي: إن المحكمه الأولى من الخوارج قالوا: بتكفير عل، وعثيان، وطلحة، والزرير، وعائشة، وأصحاب الجمل، وتكفير معاوية، والحكمين، وأصحاب الذنوب من هذه الأمة ومازادوا على ذلك حتى ظهرت الأزارقة منهم فزعموا أن خالفهم مشاركون وكذلك أهل الكبائر من موافقهم، واستحلوا قتل النساء والأطفال من خالفهم، وزعموا أنهم مخالدون في النار.

ما تمسك به الخوارج والمعتزلة
ما تمسك به الخوارج والمعتزلة وأمثالهم من

(1) الفرق بين الفرق ص 73 - 74.
(2) أصول الدين لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ص 332.
التشبث بنصوص الكفر والفسوق الأصغر واستدلالهم به على الأكبر فذلك مما جنته أنهمهم الفاسدة، وأذهنهم البعيدة، وقلوهم الغلف، فضربوا نصوص الوحي بعضا ببعض، واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وايتغاء تأويله.

قالت الخوارج: المصر على كبيرة من زنا، أو شرب خمر، أو ربا، كافر مرتدي خارج من الدين بالكلية، لا يصل عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين ولو أقر الله تعالى بالتوحيد وللرسول بالبلاغ، ولو صلى وصام، وزكي، وحج، وجهاد، وهو مخلد في النار أبدا مع إبليس، وجنوده، ومع فرعون وهامان، وقارون.

وفسروا الآيات القرآنية بما يؤيد قولهم في تكفير من يرتكب الكبائر مثل قوله تعالى: «ومن يكفر بالإيام فقد حبط عمله»(٦) وقوله تعالى: «هو

(١) معراج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ٤٢٠/٢.
(٢) سورة المائدة آية ٥.
الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مُؤمن(1) قالوا: فلم يجعل الله منزلة ثالثة تقع وسطاً بين الكفر والإيّان ومن كفر وحبط عمله فهو مشرك، والإيّان رأس الأعمال، وأول الفرائض. ومن ترك ما أمره الله به فقد حبط عمله، وإياهه، ومن حبط عمله فهو بلا إيّان، والذي لا إيّان له مشرك كافر(2). وما تمسك به الخوارج قوله تعالى: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن"(3) ويأتي الرد عليهم إن شاء الله في فصل مناقشة الآراء.

٢ - المعتزنة

وأما القدرية المعتزنة عن الحق فقد أفترقت

(1) سورة التغابن آية ٢.
(2) الخوارج الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم ص ٣٠.
(3) صحيح مسلم ١١٧٦/٢.
عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرها يجمعها كلها في بدعتها أمور: منها إتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الإسلام بالمنزلة بين المنزلتين
(1) وسبب تسمية المعتزلة أنه دخل وحده على الحسن البصري(2) فقال: يا إمام الدين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر. والكبيرة عندهم كفر يُجبر به عن الملة، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجؤون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيام، بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الإيام. ولا يضر مع الإيام معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة.

(1) الفرق بين الفرق ص 4 وساق أسباب الفرق فقال: الفواصلية، والعُمرَوية، والمُذلِّية، والنظامية، والمردارية، والعمرية، والبشرية، والثَّمَانية، والجاحظية، والأسوارية، والإسكافية، والجعفرية، والخليطية، والشَّمَانية، والهشامية، وأصحاب صالح قبة، والمرسيَّة، والكمية، والجبَّانية، والبهشامية المنسوبة إلى أبي هاشم بن الجبَّائي. الفرق بين الفرق ص 114 وص 4 وانظر المل والنجل للشهريَّة 1/1 431 - 85.
(2) توفي الحسن البصري سنة 110 هـ.
فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً؟

فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصِل بن عطاء: أنا لا أقول: إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقًا ولا كافر مطلقًا بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر. ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن: اعتزلنا واصِل فسمي هو وأصحابه معتزلة (1) وهم نفاة الصفات قالوا: هكذا عالم بذاته، قادر بذاته حي بذاته. إلخ ويتفق مذهبهم مع مذهب الخوارج في الآخرة وهو خلوص العصاة في النار، أما الدنيا فلا يستحقون شيئًا من دماء وأموال الفسقة لكنهم اتفقوا مع الخوارج في إخراجهم من الإيّان واختلفوا معهم في دخولهم في الكفر فقالت المعتزلة: خرجوا من الإيّان ولم يدخلوا في الكفر، فهم في منزلة بين المنزلتين. أما الخوارج فيخرجون الفساق من الإيّان ويدخلونهم في الكفر

(1) الملل والنحل للشهريستاني 1/48
بمجرد الكبيرة(1) وقالوا: العصاة ليسوا مؤمنين ولا كافرين ولكن نسبيهم فاسقين، فجعلوا الفسق منزلة بين المنزلتين، ولكنهم لم يحكموا له بمنزلة في الآخرة بين المنزلتين بل قضوا بتحليده في النار أبداً كالذين قبلهم، فوافقوا الخوارج مالاً وخالفوهومقالاً، وكان الكل مخطئين ضلالاً(3). فهم قرروا أن مرتكتب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين في الدنيا وخلد في النار يوم القيامة مالم يتب.(4)

ومن أدلّة المعتزلة على أن مرتكتب الكبيرة ليس مؤمناً قوله تعالى: ًلقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعتم حريص عليكم بالمؤمنين رعوف رحيم(5).

_________________________
(1) الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة لل빛يلي ص 9 وشرح العقيدة الطحاوية ص 356.
(2) معارج القبول بشرح سلم الوصول في التوحيد 2/421.
(3) موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها ص 140 ط 99 دار اللواء.
(4) سورة التوبة آية 128.

83
فلا يجوز على ملحظ القاضي عبدالجبار أن يكون الرسول رفأ رحیم بمن يقيم عليه الحد من أهل الكبائر وبمن يلعنه. وكذلك يحتاج المعتزلة . . . بعدد من الآثار منها قوله لا يزي النزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن)1(. وقوله لا إيبان لم لا أمانة له ولا دين لم لا عهد له)2( أما أدلة المعتزلة فيها ذهبوا إليه من تأبيد العقاب في النار لأصحاب المعاصي فمنها قول الرسول من قتل نفسه بحديدة فحيدته في يده يتوجا بما في بطنه في نار جهنم خالدا خلدا فيها أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساس في نار جهنم خالدا خلدا فيها أبدا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا خلدا فيها

(1) صحيح مسلم 1/76.
(2) مسند الإمام أحمد 3/135.
أبداً(1). ومن أدلة المعتزلة كذلك قوله تعالى: «يدخل أهل الجنة النار. ويدخل أهل النار الجنة» ثم يقوم مؤذن بينهم يقول يا أهل النار لا موت ويا أهل النار لا موت. كل خالد فيها هو فيه(2). ويأتي الرد على المعتزلة فيها ذهبوا إليه إن شاء الله في فصل المناقشة لمذهبهم وغيرهم.

3 - الشيعة

وهم خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، وإساعيلة وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتدال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشريعة(3).

(1) البخاري مع الفتح 3/226 ومسلم 1/104.
(2) البخاري مع الفتح 11/4 ومسلم 4/189.
(3) الملل والنحل للشريفني 1/142 وقال البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ص 21: وأما الراذفة فإن السببية منهم أظهروا بدعتهم في زمان علي رضي الله عنه فقال بعضهم: لعل ائت الإله فأحرق علي قوما منهم.

-85-
وهم الذين شايعواعليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا: إن عليا أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمام وولده من بعده.(1) وقالوا: بإمامته وخلافته، نصا ووصاية واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتكية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية، تناظ باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بل هي قضية أصلية، هو ركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام إغفاله وإهالله، ولا تفويضه إلى العامة. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبتت عصمة الأئمة

ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائين وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الإسلام لتسبيحهم عليا إلاهاً. ثم افترقت الروافض بعد زمان علي رضي الله عنه أربعة أصناف: زيدية، وإمامية، وكيسانية، وغلاة، وافترقت الزيدية فرقاً، والإمامية فرقاً، والغلاة فرقاً، وكل فرقة منها تكفر سائرها وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام فما فرق الزيدية، وفرق الإمامة فمعدودون في فرق الأمة في 31 من المرجع نفسه.

(1) الملل والأهواء والنحل لابن حزم 2/113 والملل والنحل للشهرستاني 146/1
وجوبا عن الكبائر، والصغائر والقول بالتولي، والتبرّء قولًا، وفعلا، وعقدًا، إلا في حالة التقية وخالفهم بعض الزيديّة (٣).
وكان مبدأ مذهب الشيعة على يد زعيمهم ـ الخبيث ـ عبد الله بن سبأ اليهودي المتظاهر بالإسلام، وهو منافق حاقد، حيث كان أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان صهر رسول الله ﷺ ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا والشيعة بهذه العقيدة تمسكوا بها. والتفوا حولها، فالذي لا يبغض خلفاء رسول الله ﷺ الثلاثة ليس عندهم بشيعي. أي لا يجب علياً عندهم.
وخلاصة القول في مذهب الشيعة هو الطعن في أصحاب النبي ﷺ.
١- الطعن في أبي بكر رضي الله عنه: روى الكشي عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر أن محمد بن أبي
بكر بايع علیا عليه السلام علی البراءة من أبيه(1) ومن الشيعة الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين لما سألوه عن أبي بكر وعمر فألح عليهما خيرا، فرفضوه عند ذلك، فسموا رافضة وهم يسبون الصحابة ويلعنونهم وقد يغلو البعض في علي بن أبي طالب رضي الله عنه(2).

2- الطعن في عمر: ومن طعن الشيعة في عمر الفاروق رضي الله عنه يكذب ابن بابويه العمى الشيعي على الفاروق ويقول: (قلت عمر حين حضره الموت: أتوب إلى الله من ثلاث: اغتصابي هذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس، واستخلافه عليهم، وفضل المسلمين بعضهم على بعض. ويبس علي بن إبراهيم القمي الذي هو عنده ثقة في الحديث، معتمد صحيح المذهب في تفسيره. تحت قوله تعالى: ۚ وَيَوْم يَعْلَمُ الْأَوَّلُ ۗ ۚ عَلَى يِدِيهِ

(1) الشيعة والسنة ص 32.
(2) الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة ص 99.
يقول ياليتي اتخذت مع الرسول سبيلاً (1) قال أبو جعفر الأول ( يعني أبا بك) يقول ياليتي اتخذت مع الرسول عليها وليا ياليتي لم اتخذ فلانا خليلاً يعني الثاني (عمر) (3).

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: "إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لمن لا يغفر لهم ولا يهديهم سبيلاء" قال نزلت في فلان وفلان آمنوا بالنبي في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية. حين قال النبي: من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث قضى رسول الله فلم يقعوا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بakhirهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق منهم من الإيابان شيء وبين

(1) سورة الفرقان آية 27
(2) الشيعة والسنة ص 343 وذكر تأويلات غير ماذكرنا نسأل الله العافية
(3) سورة النساء آية 137.
Sharh al-Kafi an al-Marad min Flan WFlan. Abi Bkr
Wumr, Weshan.

4 - Tagnhum fi bqi' aSahaab Al-nbi, waAzwajih
Ammat Aummunin. Lam yaktf Al-shi'ah bi-lMutun
Watturidh min Radw Al-Rsul Allah, bi-lTahrqaw
Al-Arus Al-nbi Wurfqti Al-kbar, Wakhassad Al-dhn
Haqruv fi Siyil Al-lah Wjadhova fi Al-lah, hitch Jhehah,
Wnshrwa Din nh Alh arjugi, hmm Nqmiin, WaHsdnhn
Jhodhm Al-nskra. Fhahm yspbn hitch Um Al-nbi
Abbas, waAnh Abudllah bn Abbas, bihr
Ammah, WtRjhn Al-qrrnh, Wtgnwv fi Siyil Al-
Khld bn Al-wld, Wtgnwv fi Abudllah bn Umr,
Wmhd bn Msllma Rsh Al-lah Anhm (Alqumyn) Wtgnwv
khllk fi Slh Al-zbr, Al-lnnhn hmn Al-nsr
mbsrrn bllh. Wq'd qll Al-nbi (1) Aljbn Slh.
Wqll (2) fi Al-zbr: 'In lkl

نبي حوارياً وحواري الزبير"\(^1\). وطعنوا في أنس بن مالك والبراء بن عازب رضي الله عنهم وطعنوا في أزواج النبي وخاصة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي المرأة من فوق سبع سماوات وأخبرا كفروا جميع الصحابة عامة. هذه هي عقيدة القوم من أولهم إلى آخرهم كما رسمها اليهود لهم حتى صار دينهم الذي يدينون به دين الشتائم، والسباب ولكنهم لم يكتفوا بالسباب والشتائم على عدد كبير من أصحاب رسول الله بل هوت بهم الهاوية حتى كفروا جميع أصحاب رسول الله إلا النادر منهم فهذا هو الكشى أحد صناديقهم يروى عن أبي جعفر أنه قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة فقتل ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري وسليمان الفارسي. وذلك قول الله عز وجل "وما مُحَمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرسُّول أفإِنَّ مَات أَوْ"

\(^1\) متفق عليه البخاري مع الفتح ٦/٢٥ ومسلم ٤/١٨٧٩.
قتل انقلبتم على أعقابكم ويروى عن أبي جعفر أيضا أنه قال: (المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا وأشار بيده إلا ثلاثة).

فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وما افتراه عليه الظالمون من تخريف لآياته والاستدلال بها على تكفير أوليائه الذين قال فيهم سبحانه: (رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه).

وأصل قول الرافضة: إن النبي نص على علي نصا قطعا للعذر، وإن إمام معصوم ومن خالفه كفر، وإن المهاجرين والأنصار كتموا النص وكفروا بالإمام المعصوم، وتابعوا أهواءهم وبدلوا الدين وغيروا الشريعة وظلموا واعتدوا، بل كفروا إلا نفرا قليلا، إما بضعة عشر أو أكثر، ثم يقولون: إن أبا بكر وعمر، ونحوهما ما زال منافقين، وقد يقولون:

(1) سورة آل عمران آية 144.
(2) الشيعة والسنة باختصار شديد مع بعض التصرف من ص 29 - 500.
(3) سورة البيئة آية 8.
بل آمنوا ثم كفروا. وأكثرهم يكفرون من خالف قولهم ويسمون أنفسهم المؤمنين ومن خالفهم كفارا، ويجعلون مديان الإسلام التي لا تظهر فيها أفواهم دار ردة أسوأ حالا من مديان المشركين والنصارى، وهذا يوالون اليهود والنصارى والمشركين على بعض جهور المسلمين. ومنهم ظهرت أمهات الزندقة والتفاق، كزندقة القرامطة الباطنية وأمثالهم، ولا ريب انهم أبعد طوائف المبتذعة عن الكتاب والسنة، وهذا كانوا هم المشهورين عند العامة بالمخالفة للسنة، فجمهور العامة لا تعرف ضد السنى إلا الرافضي فإذا قال أحدهم: أنا سنى، فإنها معناه لست رافضياً.

٤ - المرجئة

الإرجه على معنيين: أحدهما بمعنى التأخير كما

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية٣٥٦/٣٥٦.٣٥٨.
في قوله تعالى (قالوا أرجه وأخاه) (1) أي أمهله وأخره.
والثاني إعطاء الرجاء: أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح. لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد. أي يؤخرون العمل عن مسمى الإيان. وأما بالمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة (2) والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة وهم فرق (3).

(1) الأعراف آية 111.
(2) الملل والنجل للشهيرستاني 139/1.
(3) الملل والنجل للشهيرستاني 139/1. وقال البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق: وأما المرجئة فثلاثة أصناف: منف منهم قالوا بالإرجاء في الإيان وبالقدر على مذهب القدرية فهم معدون في القدرية وفي المرجئة. ونصف منهم قالوا بالإرجاء في الإيان وبالجبر في الأفعال على مذهب جهم بن صفوان فهم من جملة الجماعنة والمرجئة، ونصف منهم خالصة في الإرجاء من غير قدر وهم خمس فرق. يونسية، وغسانية، وشوبانية.
وهم قوم يقولون: لا يضر مع الإيّان معصية، كن لا ينفع مع الكفر طاعة وقالوا: لا يدخل النار أحد دون الكفر بالكلية. ولا تفاضل عنهم بين إيّان الفاسق الموحد وبين إيّان أبي بكر وعمر، ولا فرق عندهم بين المؤمنين والمنافقين إذ الكل ينطق

وتونمية، ومرسيسة. وهذه الفرق الخمس تضلل كل فرقة منها أختها ويضللها سائر الفرق. انظر الفرق بين الفرق ص 202 وص 25. وزاد الشهرستاني. العبيدية، والصالحية فأصبحت فرق المرجع الخالصة سبع فرق. انظر المال للشهرستاني 139/1. أما الإرجاء الذي نسب إلى مرجع الفقهاء كحاج بن سلمة وكابي حنيفة وغيره من الأئمة من أهل الكوفة. وهو قولهم: إن الأعمال ليست من الإيّان ولكنهم مع ذلك يوافقون أهل السنة على أن الله يعذب من يشاء من أهل الكبائر بالنار ثم يخرجهم منها بالشفاعة وغيرها. وعلى أنه لابد في الإيّان من نطق بالمسان وعلى أن الأعمال المفروضة واجبة يستحق مع تركها الذم والعقاب فهذه النوع من الإرجاء ليس كفاً. وإن كان قولًا باطلاً مبتدأًا لإخراجهم الأعمال عن الإيّان. انظر فتاوى ابن تيمية 7179 و7179 وشرح العقيدة الواسطية للهراس ص 129 وانظر أيضاً تعليق الشيخ عبدالعزيز ابن عبد الله بن باز على العقيدة الطحاوية ص 191. فقد قال: إخراج العمل من الإيّان هو قول المرجع وليس الخلاف بينهم وبين أهل السنة فيه لفظياً بل هو لفظي ومعنوي ويتزب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدير كلام أهل السنة وكلام المرجع والله المستعان.
بالشهادتين نسأل الله العافية فهؤلاء في طرف والخوارج في طرف آخر.
فالمرجئة قالوا: لا نكفر من أهل القبالة أحدا، فنفوا التكفير نفيا عاما مع العلم بأن في أهل القبالة المنافقين الذين فيهم من هو أكفر من اليهود والنصارى، بالكتاب، والسنة، والإجماع، وفيهم من قد يظهر بعض ذلك حيث يمكنهم، وهم يتظاهرون بالشهادتين فلا خلاف بين المسلمين أن الرجل لو أظهر إنكار الواجبات الظاهرة المتوترة، والمحرمات الظاهرة المتوترة، ونحو ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافرا مرتدا. ومذهب المرجئة موافق لذهب الجهمية بأن الدين واحد لا يزيد ولا ينقص فإليهان أفسق الناس كليهان أطرعهم الله. والإيان في مذهب المرجئة هو مجرد التصديق.

_____________________
(1) معارج القبول ٤٢١١/٢، والأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة ص ٥٨.
(2) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٥٥.
(3) الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة ص ٣٩.
الفصل الثاني

مناقشة الآراء السابقة وتقرير الحق بالدليل

1 - مناقشة الخوارج
2 - مناقشة المعتزلة
3 - مناقشة الشيعة
4 - مناقشة المرجئة

1 - الرد على الخوارج: وقد رد النسفي بردود يستمدها من نصوص الآيات الكريمة (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوها" (1) فالتوية النصوح لا تكون إلا من الكبيرة. كما يستمر حجحا أخرى من أحاديث الرسول ﷺ. أما تفسير الحديث "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

(1) سورة التحرير آية 8.
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن» (1) قال النروي رحمه الله: القول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيام وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كله وزختره كما يقال: لا علم إلا ما نفع ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة (2). ومن أخطاء الخوارج عدم التفرقة بين الكبائر والصغائر من الأفعال بينها فرق الله تعالى بقوله: (إن تجتنبوا كبار ما تهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريبا) (3). فالخوارج إذن، إن حاولو حجة في تكفير الأمة لم يجدوا، وإن جعلوا الذنوب كلها كبار، لم يجدوا إلى الحجة سبيلا من

(1) مسلم 1/76.
(2) شرح مسلم للنروي 1/41.
(3) سورة النساء آية 31.

-98-
عقل ولا سمع(1). ولياب أن يفرق بين الكبائر والصغائر:
الكبائر: قيل إنها ما يترتب عليها، حد أو توعد عليها بالنار، أو اللعنة، أو الغضب. وهذا أمثل الأقوال.
الصغائر: قيل: الصغيرة، ماليس فيها حد في الدنيا، ولا وعيد في الآخرة والمراد بالوعيد: الخاص بالنار، أو اللعنة، أو الغضب(2). ويرد على الخوارج ومنافقهم الذين يسلبون عن أهل الكبائر الإيام من الكتاب قوله تعالى: "يا أباها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفّي له من أخيه شيء فاتباع المعروف"(3) فلم يخرج تبارك وتعالي القاتل من الذين آمنوا، وجعله أخًا لولي القصاص، والمراد أخوة الدين بلا ريب.
(1) الخوارج والأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم ص 31.
(2) شرح المفهدة الطحاوية ص 418.
(3) سورة البقرة آية 178.
2 - قال تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتلوا فأصلحوا بينهما فإن بقت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفие إلى أمر الله» (1).

3 - وقال تعالى: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ نَرْجُحُ» (2). ونصوص الكتاب والسنة والإجماع تدل على أن الزاني، والسارق، والقاذف، لا يقتل، بل يقام عليه الحد، فدل على أنه ليس بمرتدٍ، أما الرد على الخوارج ومن وافقهم في قوهم بتخليد أهل الكبائر في النار فهو: كما قال الطحاوي رحمه الله: وأهل الكبائر. ... في النار لا يخليدون، إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين، وهم في مشيئته وحكمته، إن شاء غفر لهم وعفى عنهم، بفضله كأ ذكره عز وجل في

(1) سورة الحجرات آية 9.
(2) سورة الحجرات آية 10.
(3) شرح الطحاوية ص 321.
كتابه (ويغفر ما دون ذلك من يشاء) (1) وإن شاء عذبهم في النار بعلته، ثم يخرجهم منها برحمة
وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى
الجنة (1). وقال ﷺ: «من مات من أمي لا يشرك
بالله شيئاً دخل الجنة، قالوا وإن سرق وإن
زينى? قال: وإن سرق وإن زنى» (2) وقد تواترت
بذل ذلك الأحاديث . . . قال ﷺ: «شفاعتي لأهل
الكبائر من أمي» (3) رواه أحمد عن أنس.

وهذه الشفاعة تتكرر منه ﷺ أربع مرات.

المرة الأولى: يخرج من النار بشفاعةه بعد إذن ربه
له كما صرح بذلك القرآن، فيخرج منها من كان في
قلبه مثقال شعيرة من إيام ( . . . فأخرج منها من
كان في قلبه مثقال حبة من برّة أو شعيرة من

( 1 ) سورة النساء آية 48 و 112.
( 2 ) شرح الطحاوية ص 319.
( 3 ) سنن ابن ماجه 2/1299.
( 4 ) أخرجه أحمد 213/3 وقال الألباني في مشكاة المصابيح رقم
( 5 ) 5598 5599 إنه حديث صحيح.

-10-
المرة الثانية: يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيان.
والمرة الثالثة: يخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيان.
والمرة الرابعة: يخرج منها من قال لا إله إلا الله.
فيقول الله عز وجل (وعزتي وجلالي، وكبيريائي، وعظمتي، لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله) (1) وهكذا رواه مسلم.

اعتراض على عقيدة أهل السنة والجماعة ومناقشة هذا الاعتراض

1 - قد يقال: إن الشارع قد سمي بعض الذنوب كفر كفر. كما قال (سبب المسلم فسوق وقته) (2).

(1) مسلم 1/183.
(2) البخاري مع الفتح 10/414 ومسلم 1/81.

- 102 -
2 - وقوله: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باع بها أحدهما»(1).
3 - وقوله: «من أتي حائضا أو امرأة في دبها... فقد كفر بها أنزل على محمد»(2) ونظائر ذلك كثيرة والجواب.

إن أهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة، لا يكفر كفرا ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج، إذ لو كفر كفرا ينقل عن الملة لكان مرتنا يقتل على كل حال، ولا يقبل عفو ولي القصاص، ولا تجري الحدود في الزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وهذا قول معلوم بطلانه، وفساده بالضرورة من دين الإسلام. ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام ولا يدخل في الكفر، ولا يستحق الخلود مع الكافرين، فإن قولهم باطل.

(1) مسلم 1/79 والبخاري مع الفتح 514/10.
(2) مسند الإمام أحمد 2/408 وهو صحيح كما قال الألباني في آداب الزناف ص 31.
أيضاً، إذ قد جعل الله مرتكب الكبيرة من المؤمنين قال الله تعالى (فيا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأثني بالأنثى فمن غفٍّ له من أخيه شيء فاتباع المعروف وأداء إليه بإحسان) (1). فلم يخرج القاتل من الذين آمنوا وجعله أخاً لولي القصاص، والمراد، أخوّة الدين لا ريب ّ.

2 - مناقشة المعتزلة

قد تصدق أهل الحديث للرد على فلسفات المعتزلة مستندين إلى ما صرح في السنة النبوية من الآثار، فقد جاء عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة دخيلة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثل حبة من خردل من إيهان فيخرجون منها» (2).

---

(1) سورة البقرة آية 178.
(2) شرح العقيدة الطهارية ص 366-361.
قد أسودوا فيلقون في نهر الحياة أو الحياة - شك مالك - فيلببون كا تثبت الحبة في جانب السيل. ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية؟

وإذا اعتبرت إقامة الحد كفارة لصاحبها وجزية عن إعلان التوبة فإن غفران ذنب من لم يقم عليه حد ولم يتبقى نه رهن إرادة الله وذلك مصداقا لقوله في عصابة من صحابته تعلموا بايعوني على أن لا تشركوا بآله شئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتيوا بهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معرف فمن وفتي منكم فأحره على الله ومن أصاب من ذلك شئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئًا فاستر له الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه قال الراوي فبايعناه على ذلك. رواه البخاري عن

(1) البخاري مع الفتح 22/1.
عباد بن الصامت رضي الله عنه والمعتزلة القدرة
بتشددهم في تخليد مرتکب الذنب في النار ما لم
يتب، ينطبق عليهم المثل السائر والله المثل الأعلى
(السيد يعطي والعبد يمنع)؛ لأن الله تعالى يصرح
بالمغفرة للمصير على الكبائر إن شاء وهم يدفعون في
وجه هذا التصريح، ويجيلون المغفرة بناء على قاعدة
الأصح والصلاح التي هي بالفساد أجدر وأحق
أما الرد على المعتزلة في قولهم بأن صاحب الكبائر
يكون في المنزلة بين المتزلفين فهو كالتالي:
1- قال الله تعالى: «يا أبا الذين آمنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد
بالعبد، والأنثى بالأنثى فمن عفّي له من أخيه
شيء فاتّبع المعروف وأداء إليه باحسن»;
فلم يخرج الفائز من الذين آمنوا وجعله أخاً لولي
القصاص، والمراد أخوة الذين بلا ريب.

(1) البخاري مع الفتح 7/219.
(2) موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها ص 148.
(3) سورة البقرة آية 178.
2 - قال الله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغيت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفقي إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسموا إن الله يحب المقطسين. إنها المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوكم).

3 - وقال الله تعالى (إنها المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إياهانا) وهذا رد على المعتزلة فإن الفاسق يدخل في اسم الإيان.

ونصوص الكتاب والسنة والإجماع تدل على أن الزاني، والقاذف، والسارق، لا يقتل بل يقام عليه أخذ، فدل على أنه ليس بمرتد (3) وقد تقدمت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة في مناقشة مذهب

(1) سورة الحجرات آية 9 - 10.
(2) سورة الأنفال آية 2.
(3) شرح العبادة الطحاوية ص 361.

107-
الخوارج - على أن أصحاب الكبار من أهل القبلة لا تخرجهم هذه الكبار من الإسلام إن لم يستحلوها، فإن تابوا قبل الموت تاب الله عليهم، وإن ماتوا بإصرارهم على هذه الكبار فأمرهم إلى الله إن شاء أدخلهم الجنة من أول وهلة، وإن شاء عذبهم، ثم يخرجهم برمتهم ثم بشفاعة الشافعين من أهل طاعته.

٣ - مناقشة الشيعة

لقد قال الشيعة في أصحاب رسول الله ﷺ: ما لم ينزل الله به من سلطان، بل قد جاء في فضائل صحابة رسول الله ﷺ ما يذكر ويخزى، هؤلاء الذين قالوا على الله بغير علم فهم في قولهم هذا خالفوا الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة ومن بعدهم. فقد قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهب ما
بلغ مد أحدهم ولا نصيفه”(1) وصحابة رسول الله}

قد مدحهم الله في كتابه الكريم وأثنى عليهم في

مواضع كثيرة ومن ذلك قوله تعالى (رضي الله عنهم

ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه)(2). وقال

 تعالى: (والذين آمنوا وهاجروا وجاهاوا في

سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم

المؤمنون حقاً لهم من فقرة ورزق كريم)(3) وورد

في فضائل الصحابة مالا يحصى من الآثار

والأخلاقيات الصحيحة عن رسول الله ﷺ ومن ذلك

مارواه مسلم في صحيحه بسنده قال رسول الله ﷺ:

«النجوم أمنة السيا سإذا ذهب النجوم أتي

السيا ماتوعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهب

أنا أتي أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة

لأتي فإذا ذهب أصحابي أتي ماتي ما

(1) البخاري مع الفتح 21 ومسلم 4/1966.
(2) سورة البينة آية 8.
(3) سورة الأنفال آية 74.
2 - وسأعل من أحب الناس إليك؟ قال: (عائشة) قلت من الرجال قال: (أبوها) قلت ثم من قال: (ثم عمر بن الخطاب) فعد رجالاً.
3 - وقال عليه الصلاة وسلم: "إن عبد الله رجل صالح" ( يعني عبد الله بن عمر.
فهؤلاء الصحابة وغيرهم من أصحاب رسول الله الذين مدحهم الله في كتابه، ومدحهم ودعا لهم بالمغفرة رسول الله الناطق بالوحي، واحدا واحدا، وجماعه، ويمدحهم ويثني عليهم كل من سلك مسالكه، واتبع سبيله من المؤمنين غير المنافقين، أبناء اليهود، والمجوس، الذين أكثت قلوبهم البغضاء، والشحناء، والخساد عليهم.

(1) مسلم 4/1911 قال محمد فؤاد نقلاً عن النووي في معنى (النجوم أمنة السياة) إن النجوم مادامت باقية فالسياة باقية فإذا انكسرت النجوم ونثرت في القبضة وعند السياة فانفطرت وانشقت وذهبت.
(2) البخاري مع الفتح 18/7.
(3) البخاري مع الفتح 1927/4 وMuslim 90/4.
لأعمالهم الجبارة في سبيل الله وفي سبيل نشر هذا الدين الميمون المبارك وكان هذا هو السبب الحقيقي لحنق الكفرة على هؤلاء المجاهدين، العاملين بالكتاب والسنة، وخاصة على أبي بكر، عمر، وعثمان، الذين قادوا جيوش الظفر وجهزوا عساكر النصر، وكان سبب احتراق اليهود على المسلمين خاصة أنهم هدموا أساسهم وقطعوا جذورهم، واستأصلوه استيصالاً تحت راية النبي ﷺ، حين كان أسلافهم من بني-Qينقاع، وبني النضير، وبني قريظة، يقطنون المدينة، ومن بعد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في زمن عمر الفاروق رضي الله عنه حيث نفذ فيهم وصية رسول الله ﷺ "أخرجوا اليهود من جزيرة العرب" ١ وظهر جزيرة العرب من نجاستهم ودسائسهم ولم يترك أحداً من اليهود في

---

١ البخاري مع الفتح ٢٧٧ وقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) قال ابن حجر إن قوله: "أخرجوا اليهود رواية الجرجانى، وقال: رواية أخرجوا المشركين... أثبت.
الجزيرة طبقاً لأمر رسول الله ﷺ(١).

٤ - وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم من بعد ذلك تسبق أبناءهم شهاداتهم، وشهاداتهم أبناءهم"٢.

٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيدهل ولو أن أحدكم أتفق مثل أحد ذهبا ما أدركا مد أحدهم ولا نصيفه"٣.

٦ - وقال ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا لانتحذت أبا بكر ولكن أخي وصاحب"٤.

٧ - وقد شهد الله لأصحاب نبيه ﷺ ومن تبعهم

السنة والشيعة ص ٥١-٥٥ بعض التصرف.
(١) سنن البخاري ٥/٩٩٥ وقال حديث حسن صحيح وانظر صحيح الترمذي ٢/٤٨٠.
(٢) سنن الترمذي ٥/٩٩٦ وقال حديث حسن صحيح وتقدم تبريده وهو في البخاري مع الفتح ٢١ ومسلم ٤/١٩٦٦.
(٣) البخاري مع الفتح ٧/١٧/١١٩٧.
بالإحسان بالإيام، فعلم قطعا أنهم المراد بالآية الكريمة والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تحري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم(1).

8 - وقال تعالى: "لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم، فأنزل السّكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا"(2).

9 - وقال سبحانه: "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولة ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا"(3).

فقد تقرر أن من اتبع غير سبيلهم ولاه الله ما تولى وأصله جهنم(4).

(1) سورة التوبة آية 100.
(2) سورة الفتح آية 18.
(3) سورة النساء 115.
(4) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 1/4 و2.
4 - الرد على المرجئة

الذين يقولون: لا يضر مع الإيابان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة. يقال لهم: إن في أهل القبلة المنافقين الذين فيهم من هو أكفر من اليهود والنصارى. بالكتاب والسنة والإجماع، وفيهم من قد يظهر بعض ذلك حيث يمكناه، وهم يتظاهرون بالشهادتين فلا خلاف بين المسلمين أن الرجل لو أظهر إنكار الواجبات الظاهرة المتواترة، أو المحرمات الظاهرة، المتواترة ونحو ذلك فإنه يستتب، فإن تاب ولا قتل، كافرا مرتداً.

قال ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري: إن البخاري أورد الحديث الآتي وأراد به الرد على المرجئة لما فيه من بيان ضرر المعاصي مع الإيابا، وعلى المعتزلة في قولهم (إن المعاصي موجبة للخلود في النار) فلا يلزم من إطلاق

(1) شرح العقيدة الطحاوية ص 355.
دخل النار التخليد فيها والحديث هو: عن أبي سعيد أن النبي قال "يدخل أهل الجنة النار وأهل النار الجنة ثم يقول الله تبارك وتعالى أخرجوا من كان في قلبه مثال حبة من خردل من إيبان، فيخرجون منها قد أسودوا فيلقون في نهر الحياة أو الحياة - شك مالك، فيبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية" (1). وقال الله تعالى (2) "إذا تابوا وأقاموا الصلاة وإياكم الزكاة فإخوانكم في الدين" (3) فالتوبة من الشرك جعلها الله قولاً وعملاً بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة. والناس يتفاضلون بالأعيان وقال تعالى (4) "إذا تابوا وأقاموا الصلاة وإياكم الزكاة فخللوا سبيلهم" (5) الآية وقد بين النبي أن الأعيان تدخل في مسمى الإيبان فقال

(1) موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطني انحرافهم عنها ص 148.
(2) البخاري مع الفتح 76/1.
(3) سورة التوبة آية 11.
(4) التوبة آية 5.
(5) التوبة آية 11.
«الإيام بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمامة الأذى عن الطريق والحياه شعبة من الإيام»

فمن قال: إن فرائض الله ليست من الإيام فقد أعظم القرية ولو كان الأمر كا يقولون: كان من عصى الله وارتكب المعاصي والمحارم لم يكن عليه سبيل فكان إقراره يكفيه من العمل فما أسوأ هذا القول وأفبحه فإن لله وإنا إليه راجعون»

الخاتمة

تم بحمد الله تعالى هذا البحث بعد التحري والتدقيق قدر الإمكاني والموضوع جدير بالعناية والإهتمام لما له من الأهمية الكبيرة التي لابد لكل طالب علم أن يعرفها حيث إن أكثر الناس إلا من

---

(1) مسلم 1/36
(2) معارج القبول 2/412
عصم الله يكفر بعض أهل القبلة من المسلمين، والقول بالتكفير خطير جداً على قائله فيها بينه وبين الله وئلا يقول على الله بغير علم، ومن الناحية الأخرى، الأحكام لابد أن تطبق على من يحكم بكفره وتقدم هذا في خطورة الانحراف عن المنهج الشرعي. فلابد من الترتيب والتأني لم يزيد أن يحكم بالكفر على أحد، بل لابد أن ينظر في هذا الأمر مرات ومرات حتى يتيقن يقينا لاشك فيه ولا شبهة فيه. كذلك تقدم في هذا البحث أنواع الكفر لأنه كفر أكبر يخرج من الملة، وكفر دون كفر (كفر أصغر لا يخرج من الملة)، وتقدم موقف الحاكم المسلم من المرتد، وموقف الأفراد من ذلك، أما نتائج هذا البحث فكثيرة ومنها:

1 - إن أهل السنة والجماعة وسط بين الفرق الأخرى سواء في قضية التكفير أم غيرها. وقد قال الله في هذه الآمة: (وذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
1 - إن قضية التكفير هي حق الله ورسوله فلا كافر إلا من كفره الله ورسوله.

2 - إن الذي يريد أن يحكم على أحد بالكفر فلا يحكم من التريث والتأني مرات ومرات خوفاً من القول على الله بغير علم؛ لأنه إذا حكم على إنسان بالكفر فلا يحكم على إنسان بتلبسه الصلاة.

3 - إن من تطبق عليه أحكام المرتد (في الشريعة الإسلامية).

4 - إن معتمد أهل السنة والجماعة هو الكتاب والسنة والإجماع الذي هو مبني على الكتاب والسنة.

5 - إن الفرق الأخرى المخالفة لأهل السنة والجماعة يختلفون بحسب أحوالهم ومقاصدهم، فمنهم من يكون كافراً، ومنهم من يكون فسقاً، ومنهم من يكون مختطاً، ومنهم من يكون مفسقاً، وكان مغضوراً له، وقد بين ذلك فيما تقدم ابن تيمية ومن بعده الشيخ عبدالرحمن بن ناصر الساعدي.

(1) سورة البقرة آية 143.
6 - إن الشريعة الإسلامية لا تتحكم على أحد من أهل القبلة بالكفر إلا بعد أن يبين له ويوجه إلى الحق بالدليل وبالتبين وإزالة الشبه العالقة بالأذهان الفاسدة، فإذا أصر على ما هو عليه من الكفر والتفاق فعند ذلك لابد من العلاج الناجع وهو ماورد في الشريعة من أحكام المرتد، يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً مرتداً. أما بالنسبة لشمره هذا البحث. فمن شرته معرفة الحق بدليله، وأن الفرقنة الناجية هم أهل السنة والجماعة لما تقدم من الأدلة، وأن ماعلاهم ليس على الحق بل هم على حسب أحوالهم كما تقدم. ومن ثمرات هذا البحث العلم بأن الحق والباطل دائماً بينها صراع مستمر ولكن الله الحمد الغلبة في النهاية للحق أما الباطل فيذهب ويتلاشي بينها الحق ثابت لا يتزعزع.

ومن ثمرات هذا البحث التمييز بين الكليات التالية:
۱ - الكفر ۲ - النفاق ۳ - الفسوق ۴ - الظلم.
فإن كلا من هذه الألفاظ ينقسم إلى قسمين:
۱ - أكبر يخرج من المللة ويخلد صاحبه في النار.
۲ - أصغر لا يخرج من المللة، وصاحبته تحت مشيئة الله تعالى إن شاء غفر له وأدخله الجنة بدءاً وإن شاء عاقبه مدة لا يعلمها إلا هو سبحانه، ثم يخرجه من النار ويدخل الجنة برحمته ثم بشفاعة الشافعين من أهل طاعته.
وقد يقال لهذه الكليات الأربع: كفر دون كفر، ونفاق دون نفاق، وفسق دون فسق، وظلم دون ظلم. ومن ثمرات هذا البحث: معرفة إجماع أهل السنة والجماعة على أن المعاصي لا تؤدي بذاتها إلى الحكم على المسلم بالكفر إذا يكون الكفر بسبب استحلال المعصية بتحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله.
ومن ثمرات هذا البحث: معرفة أنواع الشرك.
وأنه كذلك ينقسم إلى قسمين:
1 - شريك أكبر يخرج من الملغة ويكون صاحبه الذي مات وهو لم يتب منه مخلدا في النار.

2 - شريك أصغر لا يخرج من الملغة ومنه يسير الرياء والعياذ بالله. وهناك شريك خفي أخفى من دبيب النملة السوداء على صفة سوداء في ظلمة الليل.

ومن ثمرات هذا البحث كذلك: معرفة أنواع النفاق لأنه ينقسم إلى قسمين:

1 - نفاق ابتدائي وهذا النفاق ينقسم إلى ستة أنواع، وهذه الأنواع السبعة صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار.

2 - نفاق عملي وهو خمسة أنواع: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر، هذا النفاق لا يخرج من الملغة.

ومن ثمرات هذا البحث كذلك معرفة خطورة الانحراف عن المنهج الشرعي وما يتربع على هذا من أحكام.
وغير ذلك من الثمرات التي ينبغي لكل طالب علم أن يعرفها لما لها من الأهمية وخاصة معرفة مذهب أهل السنة والجماعة في قضية التكفير فإن ما ذهب إلىه هو حق وصواب ذلك لأن معتمدهم هو الكتاب والسنة، والإجماع المبني على الكتاب والسنة.

هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل عملي هذا متقبلا خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك واللاد قادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
الفهرـس

1 - فهرس الآيات القرآنية.
2 - فهرس الأحاديث والآثار.
3 - فهرس المراجع.
4 - فهرس الموضوعات.
1 - فهرس الآيات القرآنية الواردة في الكتاب

الآية

إني تجدتم كبار ما ترون منه له كفر عنكم سيئاتكم ........................................... 98
إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تذرهم ...................................................... 8
إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفرا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويعفر ما دون ذلك ................................................... 89

لم يشاء ................................................. 101

إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت ........................................... 107
إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أنفسكم ...................................................... 42
إنما النسيء زيادة في الكفر ................................................. 18

إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أواها النار وما للظالمين من أنصار ........................................... 60

إياك نعبد وإياك نستعين ................................................. 68
ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ........................................... 58
ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ................................................. 68

أمهذ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب ................................................. 18
رني لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطانا ................................................. 92

رضي الله عنيهم ورضوا عنه ذلك لم خشي ربه ................................................. 109
فأتاه الله بنا جنت مازالت تجري من تحتها الأنهار خالدة فيها ................................................. 46
إي ضابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ................................................. 110
إي ضابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ................................................. 110
فلاتجعلوا الله أندادا وأنتم تعلمون ................................................. 111

- 124 -
الآية

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك
بناءً على أحداً 10
قالوا أرجه وأخاه 94
قالوا طيرنا بك ومن معك قال طائركم عند الله بل أنتم
قل أبا الله وآياته ورسوله كنتم تسهؤون لا تعتذروا قد
كفرتم بعد إياكم 70
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرر
عنكم ولا تعويلاً 63
قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
إن الله يغفر الذنوب جمعاً 51
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
لقد رضى الله عن المؤمنين إذ بياعودنك تحت الشجرة
فقد ماتي قلوبهم 113
لوشأ لله ما أشركنا ولا آبائنا ولا حرمًا من شيء 25
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي 21
وإذا ما ألزت سورة فعنهم من يقول أيكم زادته هذه إيما 29
وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا إيليس أبى واستكبر 57
وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم 28
وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب 50
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينها 41، 52، 100، 107
والذين آمنوا وهاجروا وقاتوا في سبيل الله والذين آروا 109
والذين كفروا نعى أُندرو معرضون 58

- 126 -
الآية
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين
تبعوهم بإحسان
ودخل جتته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا
وضرب الله مثلًا قريباً كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها
رغداً من كل مكان.
وكذلك جعلناكم أمًّا وسطاً لتكونوا شهداء على الناس.
وينكون الرسول عليه السلام شهيداً
وأما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسول أئمت أو قتل
وأما يعلِّماً من أحد حتى يقولا إنا نحن فتنة فلا تكفر
ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه
ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من
المجرمين متتقومون
ومن لم يحكم بها أنزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بها أنزل الله فاولئك هم الظلمون
ومن لم يحكم بها أنزل الله فاولئك هم الفاسقون
ومن يتوقف منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظلمين
ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى وابتع
غير سبيل المؤمنين
ومن يعمل سوءاً أو ظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفوراً رحيماً
ومن يكفر بالإيان فقد حبط عمله
ووبم يجن الظلم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلاً

- 126 -
ولا تقولوا ممن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
يا أبا الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
يا أبا الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً
يا أبا الذين آمنوا إن جاءكم فاست ببناء فتبينوا
يا أبا الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل
يا أبا الذين آمنوا توبا إلى الله توبة نصوحاً
يا أبا الناس انفرحوا ربك الذي خلفكم من نفس واحدة
2- فهرس الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب

الصفحة

 territori

 أخرجوا اليهود من جزيرة العرب [وفي لفظ المشركون] 111
 إذا قال الرجل لأخي يا كافر فقد باء بها أحدهما 103 ، 59
 أربع من منفقات خالصًا ومن كانت فيه خلة كان 16
 إلا أن الله ينهاكم أن تعقلوا بآبائكم 102
 أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا 46
 افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة واحدا في الجنة 43
 وسبعون في النار 23
 إن ابني هذا سيد وسيصلح الله تعالى به بين فتين
 عظيمتين من المسلمين 05 ، 43
 إن عبد الله رجل صالح 110
 إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير 91-90
 إن لم أومر أنقلب في قلوب الناس ولا أشق بطولهم 49
 أوجب طلحة 90
 آية المنافقين ثلاث 16
 الإيان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا إلا الله 116
 اللهم إن أعود بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك من 10
 بشر أتتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة 03
 بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة 27
 تعالوا بابعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا 54
 105
 تمرق مارقه عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق 43
 55
الصفحة

طرف الحديث

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

НА64، 59، 52

111

سبب المسلم فسوق وقتله كفر

110

شفاعتي لأهل الكبار من أمتي

الشرك في هذه الأمة أخطر من دبيب النملة السوداء

10

على صفاة سوداء

عائشة... ثم أبوها... ثم عمر بن الخطاب [قال ذلك

110

عندما سئل من أحب الناس إليك؟]

10

العهد الذي بيني وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر

101

فأخبر منها من كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيبان

101

كم من مصل يقول بلسانه ماليس في قلبه

114

لتبعن سنن الذين من قبلكم شبرًا بشير، وذراعًا بذراع

112

لو كنت متخذا خليلا لتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخي وصاحب

112

من أتي حائضا أو امرأة في دبرها... فقد كفر بها أنزل

103، 59

على عماد

10

من أحب الناس إليك قال: عائشة... قال أبوها ثم عمر

70

من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد

66

من بدله دينه فأفلته

101

من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك

10، 5

من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبحتنا

12

من قال في حلفه باللات والعزٍّ فليقل لا إله إلا الله

84

من قتل نفسه بحديدة فحدثته في يده بتوجاها بما في بطنه

101

من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قالوا

وان سرق وإن زنى

- 129 -
طرف الحديث
من مات لا يشرك بالله شيطان دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيطان دخل النار
النجوم أمنة السهاء فإذا ذهبت النجوم أتيت السهاء ما توعد وأن أعتريته وعزتي، وجلالي، وكرباني، وعظمتي لأخيرمنا من قال لا إله إلا الله
ويلك ألسنت أحق الأضل أن يتنقي الله
لا إيان من لا أمانته ولا دين من لا عهد له
لا تجعلوا بيونكم قيروًا ولا تجعلوا قبري عيدًا
لا تجعلوا قبري عيدًا ولا تجعلوا بيونكم قيروًا وصلوا على
لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض
لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً
ما بلغ مقد أهدهم
لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
يدخل أهل الجنة وأهل النار اللتان ثم يقول الله
 تعالى أخروا
يدخل أهل الجنة ويدخل أهل النار اللتان ثم يقوم
مؤذن بينهم فيقول
خرج من النار من كان في قلبه مثل شعيرة من إبان
خرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير
ما يزن شعيرة
ضبط المراجع

1. القرآن الكريم.
2. المعجم المفسر للفظ القرآن الكريم محمد نزار طبعة دار الفكر.
3. المعجم المفسر للفظ الحديث النبوي.
4. الملء والندهل للشیرستانی/ هامش على الفصل في الملء والأهواء.
5. الفصل في الملء والأهواء والندهل لابن حزم طبعة دار الفكر عام 1400 هـ.
6. القاموس المحيط. عبد القدوس محمد بن يعقوب طبعة دار الفكر 1398 هـ.
7. الخواير الأصول التاريخية لمسألة تكییر المسلم لمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.
8. آداب الزفاف في السنة المطهرة. ناصر الدين الآلباني الطبعة الرابعة
9. الكتب الإسلامية.
10. الشيعة والسنة. إحسان إلهي ظهیر الطبعة الخامسة 1397 هـ مطبعة المعارف لاهور.
11. الأجواء المفيدة على أسئلة العقيدة. عبدالرحمن بن محمد الجليلي
12. مكتبة الحرمين بالرياض.
13. الأسيلة والأجواء الأصولية على العقيدة الواسطية. عبدالعزيز بن محمد السليمان. الطبعة العاشرة 1400 هـ بالمملكة.
14. الأجواء المفيدة لمهمات العقيدة. عبدالرحمن الدوسري مكتبة الأرقام بالكويت طبعة 1402 هـ.

- 131 -
الكلمات النافعة في المكارتات الواقعة. الشيخ عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب، الطبعة الثانية 1402 هـ الطبعة السلفية بالقاهرة.
الحكم وقضايا تكفير المسلم. سالم البهداوشي الطبعة الأولى عام
1397 هـ مطبعة التقدم بالقاهرة.
النفاق وآثامه ومفاهيمه. عبد الرحمن الدوسري الطبعة الثانية عام
1402 هـ مكتبة الأرقم الكويت.
القوادح في المعتقد. الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن بوز شريف
مسجل في تسجيلات طبيعة الإسلامية بالرياض شارع عسير جنوب
مستشفى الشمسي وهي محاضرة ألقاهها فضيلته في المسجد الجامع
الكبر عام 1403 هـ في شهر صفر.
الفرق بين الفرق. عبد القادر بن طاهر البغدادي طبعة دار الفكر
بيروت بدون تاريخ.
أصول الدين للإمام الأستاذ أيمن منصور عبد القادر بن طاهر
البغدادي الطبعة الثانية عام 1400 هـ بيروت.
إرشاد أولي البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأسر
الأسباب لعبد الرحمن بن ناصر العصي، طبعة مكتبة المعارف
بالرياض.
تفسير ابن كثير. إسحاق بن كثير القرشي، طبعة دار المعارف عام
1388 هـ.
تفسير العلي القدير لإختصار تفسير ابن كثير. محمد نجيب الرفاعي
الطبعة الثانية عام 1398 هـ.
تفسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. سليمان بن عبد الله بن
عبد الوهاب. الطبعة الرابعة المكتب الإسلامي عام 1400 هـ.
جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإخادي
د / محمد عبد الحليم عثمان، مكتبة المعارف 1400 هـ.
سن الترمي المطبعة الثالثة عام 1388 هـ مطبعة الخليلي وأولاده.
سن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، إحياء التراث العربي
بدون تاريخ.
شرح العقيدة الطحاوية الطبعة الرابعة عام 1391 هـ المكتب الإسلامي.
26-
صحيح البخاري طبعة المكتبة الإسلامية، استانبول عام 1979 م.
صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة الثانية عام 1972
دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
صحيح الجامع الصغير، ناصر الدين الألباني الطبعة الأولى بالمكتب الإسلامي عام 1388 هـ.
30-
ظاهرة الغلو في التكفير، د/ يوسف القرضاوي، توزيع دار الجهاد.
31-
فتتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكتبة الرياض، بدون تاريخ.
32-
فتاويا شيخ الإسلام ابن تيمية جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم
المطبوع على نقفة الملك خالد بمكتبة المعارف زنقة باب شاله
المغرب - الرباط عام 1402 هـ.
33-
ختصر صحيح مسلم بتحقيق الألباني الطبعة الثالثة عام 1397 هـ المكتب الإسلامي.
34-
مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة المكتب الإسلامي.
35-
مفاتيح كنز السنة، محمد فؤاد عبد الباقي.
معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد
لحافظ يحيى الحكمي، توزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء
والدعوة والإرشاد بالرياض.
موقف المعتزلة من السنة النبوية ومناطب انحرافهم عنها حسین أبو
لباب، طبعة عام 1399 هـ بالرياض دار اللواء.
مجموعة التوحيد للشيخ أحمد بن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب
المكتبة السلفية.

- 134 -
4 - فهرس الموضوعات

العنوان

المقدمة

تعاريف وفهاديم: 1 - الكفر
2 - الشرك
3 - الإخاد
4 - النفاق
5 - الزندقة

خطورة الانحراف عن النهج الشرعي في قضية التكفير

الباب الأول مذهب أهل السنة والجماعة في قضية التكفير

الفصل الأول:

أ - تعرف مذهب أهل السنة والجماعة

الكفار نوعان: 1 - أسباب التكفير
2 - الشرك بعلاقته تعالى
3 - الشرك بالرسول صلى الله عليه وسلم

السبب الثاني من أسباب الكفر عدم الإيمان بالكتاب والسنة

القيد لأباد منه

المبذعة أنواع

خلاصة مذهب أهل السنة والجماعة في قضية التكفير

130
الموضوع

الكفر، والظلم، والفسوق، والتفاقم جاءت في النصوص على
قسمين: أكبر، وأصغر

موافق الحاكم المسلم من المارقين والعصاة
موافق الشعب (المحكومين) من المضلين والجاهلين

2 - بيان معتمد أهل السنة والجماعة في ذهاب إليه

أولاً: من الكتاب الكريم
ثانياً: من السنة المطهرة

ثالثاً: الإجماع

الفصل الثاني: أنواع الكفر وبيان أهم المكفرات
أولاً: أنواع الكفر
ثانياً: أهم المكفرات وأكثرها وقوعاً [نواقض الإسلام]

الأمور المبتدعة عند القبور أنواع:

النوع الأول: من يسأل الميت حاجته. وهذا شرك أكبر
النوع الثاني: من يسأل الله تعالى باللهم. وهذا منبدع

المحدث في الإسلام

النوع الثالث: من يظن أن الدعاء عند القبور مستجاب.

وأذه من المنكرات إجماعاً

كلمة سياحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حظه الله

القواعد قسناً:

الردة القولية

الردة الفعلية

الردة العقدية

- 136 -
الموضوع

الردة بالشك

القسم الثاني من القوادح: قوادح دون كفر تضعف الإيمن

حكم من حكم بغير ما أنزل الله تعالى

من حكم بغير ما أنزل الله لا يخرج عن أربعة أنواع:

الباب الثاني مذاهب الناس في تكفير أهل القبلة ومناقشتها

الفصل الأول: مذاهب الناس في التكفير

1 - الخوارج ورأيهم

ما تمسك به الخوارج والمعتزلة

2 - المعتزلة ورأيهم

3 - الشيعة ورأيهم

4 - المرجئة ورأيهم

مناقشة الآراء السابقة وتقرير الحق بالدليل

1 - الرد على الخوارج

اعتراف على عقيدة أهل السنة والجماعة ومناقشة هذا الاعتراف

2 - الرد على المعتزلة

3 - الرد على الشيعة

4 - الرد على المرجئة

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث وعماته

الفهارس

1 - فهرس الآيات القرآنية

2 - فهرس الأحاديث النبوية

3 - فهرس المراجع

4 - فهرس الموضوعات

137